

رأي الحدث

الجغرافيا الأولى لحركة البطل

رولا سرحان

الجغرافيا والحركة متلازمان، فكي يكون بالإمكان فهم الجغرافيا بطبيعتها وتضاريسها وحدودها، فإن الحركة فيها وعليها هي لازمتها. فالجغرافيا دون حركة هي وجودٌ لشيء دون معنى وبلا تعين. لكن هل يمكن أن تكون العلاقة عكسية؟ أي أن تكون الحركة بلا جغرافيا غير قابلة للتعين هي الأخرى؟ وهل يمكن الإدعاء أن الحركة أسبق على الجغرافيا، أم أن الجغرافيا أسبق على الحركة؟ إن سؤالاً دائرياً كهذا، لا يمكن أن يصل إلى نهاية إذا تركنا محدداته مفتوحة، أي دون ضبط الحركة بـ «من؟»، «والجغرافيا بـ «أين؟». فالدول الاستعمارية بدأت بتحديد نفسها أولاً بمن هي وما هي جغرافيتها، ومن ثم بدأت بتحديد «الأخر» وجغرافيته، وفرضت نطاق الحركة اتساعاً لصالحها، وتقليصاً لصالح «الأخر» بمن هو وما هي جغرافيته، فكانت الحركة والجغرافيا، مرتبطة بالقوة والمعرفة، بعلاقة طردية بين الاثنين.

تلك هي إحدى زوايا التحديد. لكن إذا نظرنا من زاوية أخرى، زاوية المستعمِر، تُصبحُ حدود الحركة غير مرتبطة بتعيين الجغرافيا مكاناً فيزيائياً يمكن قياس مساحته رياضياً بطول وعرض وارتفاع. فخطوط الحركة لا تعود قابلة للقياس على أساس المكان، بل تُصبحُ خطوط انفلات منه، ونفي متقدم له. لكن تبقى أمام الحركة معضلة تعيين جغرافيا لتتحرك فيها كي تتحقق الحركة خارج نقيضها: اللا حركة. فالحركة إيقاع. ولأنها إيقاع تُصبحُ لصيقة بالجسد، ليكون جغرافيتها الأولى. فكل حركة كانت بدايتها في الجسد بما هو مكانها الأول. الحركة ولادة في الجسد. والولادة كما نعرفها حركة خروج من جسد ودخول في جسد آخر، بما هي حركة انبثاق حياة، أي أن اللا حركة موت، هكذا نميز الجسد بعد موته بانعدام حركته. وليست الحركة نقيض السكون، فالسكون تاهبُ الحركة للحركة. يُعلن الوليد عن قدومه للحياة بنفي صمته وسكونه بصرخته الأولى وحركته الأولى، قولاً بالحضور ونفياً للغيب أو الموت. تعبير الحضور الأول للحركة هو نفي الغياب؛ وهو التعبير الأول لتأصيل الحركة بمكانها الأول: الجسد. ليصبح تعريف الحركة جذري الارتباط بالتأصيل والنفي.

ويدركُ البطل علاقته بالتأصيل والنفي بهويته كبطل. فيظل يعيدُ تفكيك وتركيب جسده بما هو مساحة حركته الأولى، ولربما الأخيرة، تماماً مثلما هو جغرافية الانتصار الأولى. هكذا فهم خليل عاودة علاقة البطل بجسده تأصيلاً ونفياً، بأن أخرج جسده المعتقل من جسده المساحة، بنفي الجسد للجسد، وتفكيك الجسد المادي عن الجسد الفكرة، في أصعب معادلة مقاومة: أن يقاوم الجسد جسده بجسده، وينتصر عليه. وأدرك قبله إبراهيم النابلسي الجغرافيا الأولى لحركة البطل، بأن خرج من جسده الإنسان ودخل في جسده الشهيد، خرج من الجسد العادي إلى الجسد الفكرة. وهي معادلة تأصيل الحضور بالغياب عبر تحويل الجسد إلى فكرة مثال ونموذج، بأن يستمر الشهيد/ الأسير حاضراً في أجساد شهداء/ أسرى آخرين ومُحتملين. هو تأصيل للفكرة بما هي حضور متقدم مستمر، وتراكم للأجساد في الجسد الواحد/ الفكرة. وهي نفي للنسيان عند نسيان الاسم والعمر ومكان الولادة وزمانها، وتكثيف للتذكر وللذاكرة في كلمة واحدة: شهيد، أسير.

أما سؤال الاختيار فهو السؤال الصعب: لماذا يختارُ البطل جسده جغرافيا لحركته الأولى بما هي انفتاح على غيابه ونفي لحضوره القائم والفعلي: اسماً، أباً، أخاً، صديقاً، زوجاً، زميلاً...؟ لماذا يختارُ كسر العلاقات المباشرة الواضحة السهلة البسيطة، ويختارُ علاقة أكثر تكثيفاً وتعقيداً؟ يكتب محمد العارضة، من عزل أيلون، بتاريخ 2022-8-29: «الحقائق دائماً لا تترك إلا بعد الصعاب والتجارب»، وجواب سؤال: «من يعرفُ الحقائق؟» هو جواب سؤال الاختيار. الجسد المعزول في زنانه، يُصبحُ جسد الحقيقة، معاناته ومشقته هي معانٍ للألم المتكرس والمتكسر في توقف الزمن في العزل عن الحركة. فتُصبحُ الفكرة هي الحركة والحركة هي الفكرة، ومساحتها جغرافيا حركة البطل الأولى: جسده.

محللون لـ "الحدث": المقاومة المسلحة ترفع السقف في الوعي والمطالبة



حرب على المؤسسات التعليمية

في القدس

06

معركة أغسطس.. تقييم لمواقف

الجهاد وحماس وإسرائيل

10

ملف العدد

عن تصاعد عمليات المقاومة في الضفة ووصايا "لا تتركوا البندقية"

محللون لـ "الحدث": المقاومة المسلحة ترفع السقف في الوعي والمطالبة

يفعل، ويحاول الترويج لأنه احتلال متنور وحدائي وناعم، وأنه يمكن التعايش مع الاحتلال وأنسنته وينسى أن هذا الاحتلال يقتل الناس بالمجان ويصادر ممتلكاتهم ويسلب حريتهم.

وأكد عوض، أن "المقاومة لا يمكن أن تكون بدافع اليأس وإنما بدافع الحرية، فالمستعمر يخاف من الذكريات والواقع وكل احتلال أعمى وكل ما زاد عماء تقترب نهايته وتخبطه ويذهب إلى الهاوية".

واعتبر عوض، أن "المقاومة بكافة أشكالها تحتاج لوجود وحدة وطنية حقيقية، لأنه بدون وحدة سيبقى الشارع الفلسطيني منقسماً على نفسه ومتوتراً وهو ما يؤدي إلى غياب الشعار، وأي ثورة ومقاومة بحاجة إلى شعارات وتغطية وقيادة ورؤية وتأيير وتنسيق، وإذا غاب كل ذلك فإننا أمام مقاومة قد لا تستمر ويسهل تفككها وإضعافها، لذلك المصالحة الوطنية هي أهم ما نريد في المرحلة الحالية.

وحول مدى تحقيق العدوان الأخير على قطاع غزة وحدة الساحات، قال عوض: التصعيد الأخير الذي قاده حركة الجهاد الإسلامي حقق وحدة الساحات بين الضفة وغزة والقدس والداخل المحتل، امتداداً لنتائج معركة سيف القدس في مايو 2021.

وأضاف: المعركة الأخيرة مع الاحتلال حققت وحدة الساحات لأنها وحدة وعي وضرر ومصير وهدف ووحدة الوجدان، والفلسطينيون كلهم يكونون على قلب رجل واحد والهجوم الأخير على القطاع ثبت المعادلة أن لا انفصال بين الضفة وغزة فنحن شعب واحد وكل جماعة فلسطينية تدفع ثمن ارتباطها بجماعة أخرى والكل يدفع ثمن ارتباطه بأرضه وبالتالي حققت وحدة الساحات بمعنى الوعي والوجدان والمصير، وهي استمرار لسيف القدس.

وأشار عوض، إلى أننا في المرحلة الحالية، في ذروة الصراع مع المحتل الإسرائيلي، لأن الأمر غير محسوم بعد بسبب عدم وجود انتصار كامل أو هزيمة كاملة، وليست هناك تسوية سياسية مقبولة.

من جانبه، يرى الكاتب والمحلل السياسي عبد المجيد سويلم، أن التحول الأخير في الضفة الغربية جاء بفعل ضغط الاحتلال وإصراره على ملاحقة كل المناضلين الفلسطينيين، وهو ما زاد من وتيرة المقاومة خاصة بعد

منذ عام ونصف تقريبا، أصبحت الضفة الغربية عنواناً رئيسياً في المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي بعد سنوات من الركود، ولعلّ مايو 2021 كان نقطة فاصلة بين تاريخين، فقد تكثفت الاشتباكات المسلحة في جنين ومخيمها بداية، ومن ثم انتقلت إلى مناطق أخرى كطوباس ونابلس وطولكرم وبيت لحم، وبدأ الفلسطينيون يتحدثون عن عودة ثقافة الاشتباك، وينسبون الأمر للشهيد جميل العموري، ومن ثم توالى النماذج التي خاضت الاشتباك فعلاً وكرسته ثقافة كما في حالة الشهيد إبراهيم النابلسي الذي أوصى بأن: لا تتركوا البندقية.

خاص الحدث

تكون غير مؤطرة إلى حد كبير بالإضافة إلى عدم وجود سياقات عامة تحكمها وهذا ما يميزها، لذلك يمكن القول إن الشعب الفلسطيني يبتكر أدواته وأساليبه ويبتكر شعاراته في كل المراحل دون أن ينتظر أحداً.

وأوضح المحلل السياسي أحمد رفيق عوض، أن الجمهور الفلسطيني لا ينتظر أحداً ويصنع تاريخه بطريقته، وما جرى من الحالة التي شكلها الشهيد إبراهيم النابلسي الذي أوصاه بأن "لا تتركوا البندقية"، كان بمثابة البطولة التي يصنعها المقاومون والتي تتحول لاحقاً إلى أيقونة ورمز، والنابلسي وآخرون غيره يتحولون إلى أبطال المرحلة وأيقونات للمقاومة والتمرد والثورة ورفض الموجود والواقع خاصة باستشهادهم التراجيدي والبطولي الذي يحولهم إلى أبطال حقيقيين، وهذا ما تحدث عنه الاحتلال الإسرائيلي في وسائل إعلامه في أن المقاومة المسلحة؛ هي صناعة للبطولة المحلية التي تفرض نفسها والتي يتم تقليدها ومنتجتها بين الشباب.

مقاومة بدافع الحرية

وحول الخطاب الذي يحاول الاحتلال بثه زاعماً بأن ما يجري هو "نتاج حالة من اليأس والإحباط"، فرأى المحلل السياسي، أن ذلك يبقى كلام مستعمر، والمجرم الإسرائيلي لا يرى ما

يأتي ذلك بالتزامن مع إعلان الاحتلال الإسرائيلي، في نهاية آب الماضي، عن زيادة كبيرة في حجم عمليات تهريب السلاح للضفة الغربية المحتلة، عبر مصر والأردن في الآونة الأخيرة، في حين تحدثت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، عن جملة أسباب لظاهرة تصاعد المقاومة المسلحة، أبرزها أن مشاهد الاشتباكات بين المسلحين وجيش الاحتلال، وما يرافقها من توثيق وتعميم على نطاقات فلسطينية واسعة؛ تشكل حافزاً للشباب الفلسطيني لمحاكاتها.

يقول المحلل السياسي أحمد رفيق عوض، إن ظاهرة المقاومة المسلحة باتت تتسع أكثر وأكثر لدرجة القول إنها عملياً أصبحت ظاهرة حقيقية وتم استنساخها في أماكن مختلفة ومتعددة في الضفة الغربية وانضم إليها أطراف أكثر، وأكثر من ذلك حققت في الميدان ما عجزت عن تحقيقه الفصائل الفلسطينية إلى حد ما.

وأضاف عوض لـ "صحيفة الحدث": هناك وحدة ميدانية وغياب للاختلافات والخلافات على التفاصيل، لذلك هي ظاهرة حقيقية ربما تكون محدودة العدد ولكنها ترفع السقف في الوعي والمطالبة والبرنامج السياسي، وقد

مع برنامج عمالنا



افتحوا حساب
وحوّلوا رواتبكم

واشتركوا بالسحب على
3 سيارات



واحصلوا على العديد من التسهيلات المصرفية

قرض شخصي حتى
ألف 50
دولار

قرض سيارة حتى
ألف 70
دولار

قرض سكن حتى
ألف 100
دولار

1700 150 150 | BOP WhatsApp
00970 593 666 666
www.bankofpalestine.com

صور السيارة للتوضيح فقط

خاضع لشروط الحملة وأحكام البرنامج

أسير بإضراب مفتوح عن الطعام في رسالة احتجاجية على تنصل مصلحة السجون الإسرائيلية من تفاهات سابقة قد أقرتها في شهر مارس الماضي.

يأتي ذلك، تزامناً مع تحذيرات يطلقها المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون، بأن هناك مخاوف من تصعيد في الضفة خاصة في المناطق الشمالية منها، وعلى رأسها جنين ونابلس، والدعوة لضرورة الاستعداد لاندلاع انتفاضة شعبية قد تشكل أحداث المسجد الأقصى بالقدس المحتلة مركزاً لاندلاعها.

وأردف: ما يدل على التصعيد المتزايد بالضفة الغربية، هو إطلاق النار الكثيف تجاه جنود الاحتلال خلال اقتحامهم المدن والقرى الفلسطينية لتنفيذ الاعتقالات وهو شيء لم يكن سابقاً، كما أن الاعتقالات خلال العامين الماضيين كانت تمر عادة بدون استخدام الرصاص الحي من الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال، ولكن حالياً معظم اقتحامات جيش الاحتلال للبلدات الفلسطينية يواجهها الشبان الفلسطينيون بإطلاق النار وإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة.

وتحدثت صحيفة يديعوت أحرنوت، عن جملة أسباب لظاهرة المقاومة المسلحة، أبرزها أن مشاهد الاشتباكات بين المسلحين وجيش الاحتلال، وما يرافقها من توثيق وتعميم على نطاقات فلسطينية واسعة تشكل حافزاً للشباب الفلسطيني لمحاكاتها، بالإضافة إلى جرائم الاحتلال والواقع السياسي المأزوم.

تقول صحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية، إن الأشهر الماضية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً وقياسياً في استخدام الرصاص الحي من قبل الشبان الفلسطينيين ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه في الضفة، خاصة وأن المجموعات المسلحة تعمل ليل نهار بشكل مكثف ومكشوف، وظاهرة المطاردين عادت من جديد.

وباتت ظاهرة المطاردين الفلسطينيين المسلحين تشكل تحدياً صعباً ومقلقاً بالنسبة لقوات الاحتلال، خاصة بسبب نظر الفلسطينيين ينظرون إليهم باعتبارهم الأجدد على حمايتهم من اعتداءات الاحتلال وجنوده، وقد تحولوا إلى أبطال.

وبحسب إعلام الاحتلال، فإنه "لا تمر ليلة بدون اعتقال بالضفة، وكل عملية اعتقال تعتبر أمراً معقداً، وفي حال كانت الاعتقالات سابقاً تمر بهدوء وبسرعة، فإن كل اعتقال بجنين أو نابلس اليوم يتحول لاشتباكات مسلحة ومحاصرة لمنازل المطاردين تستمر لساعات. مشيراً إلى أن المطاردين الفلسطينيين يقاتلون حتى آخر قطرة دم منهم كما حدث مع الشهيد إبراهيم النابلسي، وقد يقاتلون حتى آخر رصاصة بجوزتهم، ومن الصعب تحليل شخصية المطاردين الجدد الذين قد يعملون مع أكثر من فصيل للحصول على الأسلحة والذخيرة.

وفي 31 آب، قالت القناة السابعة العبرية، إن هناك تخوفات إسرائيلية من اندلاع انتفاضة داخل سجون الاحتلال وفي مناطق الضفة الغربية، خاصة مع شروع أكثر من 1200

سلسلة من الاغتيالات التي تم تنفيذها بحق مقاومين من نابلس وجنين ومناطق أخرى.

ويرى سويلم في حديثه لـ"صحيفة الحدث"، أن هناك ردود أفعال تتمثل في المرحلة الراهنة بمحاولة المقاومين من مختلف المدن والمناطق الفلسطينية بالضفة، التصدي لقوات الاحتلال والمستوطنين واقتحاماتهم. مردفاً: هذا سيؤدي في نهاية المطاف إلى ارتفاع منسوب هذا النوع من المقاومة والتصدي للاحتلال.

وأضاف: هذه الأعمال تؤثر بصورة متفاوتة على الأجيال، وربما تكون لها أبعاد نفسية وسياسية كبيرة، وما يجري يؤثر بصورة كبيرة على فئة الشباب ويشجعهم على الانخراط في أعمال المقاومة، وهذا التأثير من وجهة نظري في تصاعد.

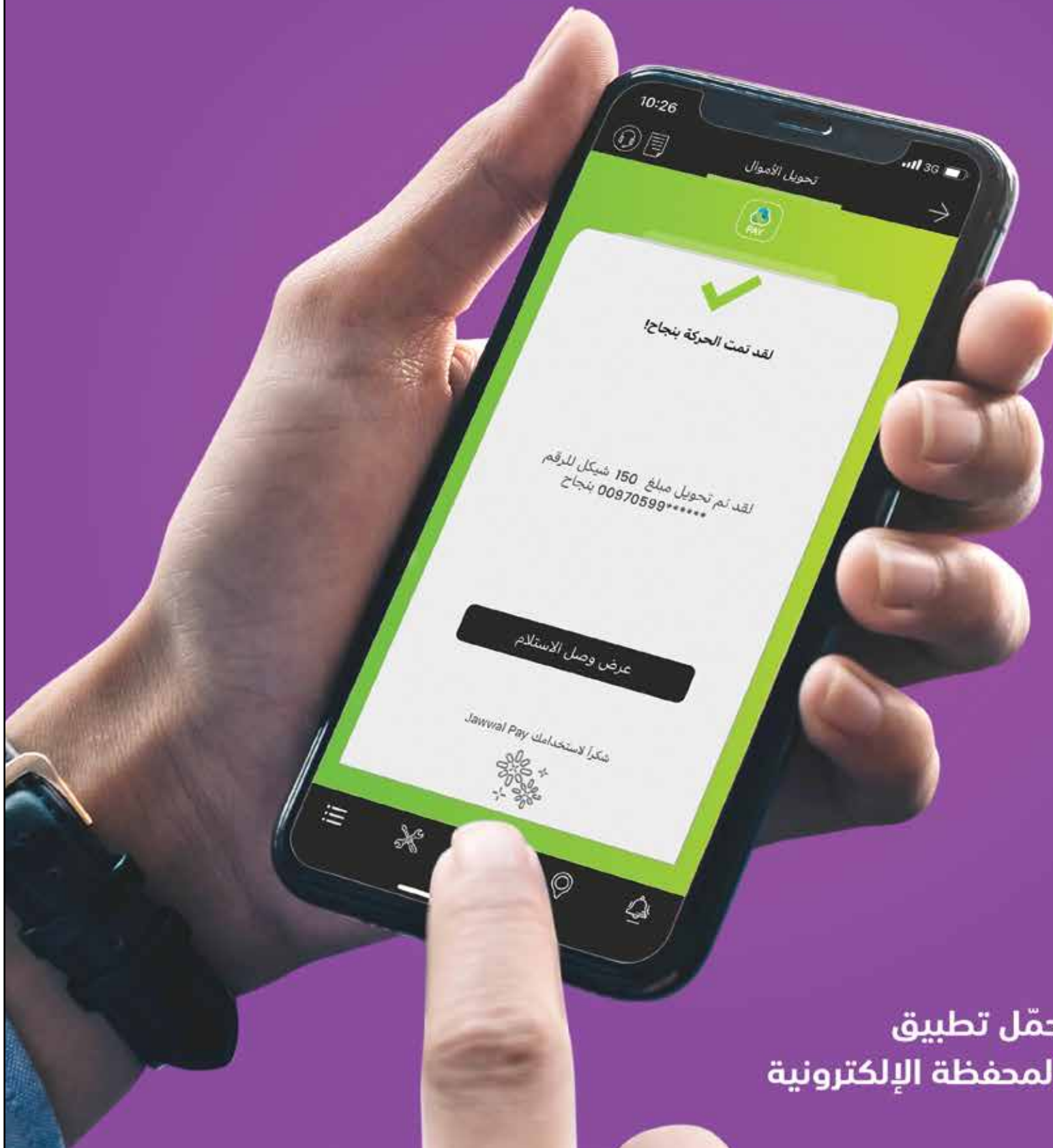
وبحسب سويلم، فإن مفهوم المقاومة لا يجب أن يقتصر على المسلحة منها، وإنما هي مفهوم شامل يصبح حقيقياً عندما يتسع ليأخذ كل الأبعاد الوطنية، "فعندما نبدأ باعتماد مفهوم المقاومة الوطنية الشاملة وتتحول المقاومة كفعل وطني تراكمي ومشاركة شعبية جماهيرية ويتحول مشروع المقاومة إلى عادة وطنية يومية و نمط حياة وعندها يصبح المفهوم مهدد حقيقي للاحتلال ومشروعه على أرضنا.

كيف يرى الاحتلال المطاردين في الضفة؟





حوّل أموال لأحبائك مع Jawwal Pay



حمل تطبيق
المحفظة الإلكترونية



حرب على المؤسسات التعليمية في القدس

الهدمي: إذا خسرت معركة التعليم سنخسر كل المعارك في القدس

أولياء أمور الطلبة: لن نتهاون مع قرارات الاحتلال حتى لا يتمكن مستقبلا من إغلاق مدارس الأوقاف

الشمالي: الاحتلال يسعى لسلب الطالب الفلسطيني عن ثقافته الفلسطينية وتحويلها إلى إسرائيلية

في الصفوف المدرسية التي من المفروض أن يقوم هو بتوفيرها كسلطة احتلال تحكّم المكان وتسيطر عليه، وكانت القضية تقدم على أن هذا حق، وليس مقابل أي شيء". وتابع: "المدارس بدأت تأخذ هذا المال وأصبح ينمو شيئا فشيئا، وتزداد نسبته من الميزانية الخاصة للمدارس، مما زاد من اعتماد المدارس عليها، حتى وصلنا إلى مرحلة أصبح الاحتلال يبتز هذه المدارس، ويساومها على هذه المبالغ، بحيث أنه أصبح يشترط عليها مقابل الحصول على ترخيص

ودعم؛ تدريس المنهاج الإسرائيلي والرواية الصهيونية". وأردف: في وقت لاحق، بدأ الاحتلال بتحريف الكتب وتقديم كل ما هو خال من الرواية الفلسطينية في خطوة متقدمة لابتزاز المدارس، وهذا العام تطور الأمر بشكل دراماتيكي، حيث أصبح الاحتلال يستخدم أسلوب العريضة والبلطجة، فكل من يضبط لديه كتب من المنهاج الفلسطيني ستغلق مدرسته، وهذا التعدي هو تعد على القانون الإسرائيلي كما هو تعد على القانون الدولي الذي يعتبر مدينة القدس مدينة محتلة، وأهلها شعب تحت الاحتلال من حقهم مقاومته وتربية أبنائهم وبناء هويتهم وفق الرؤية التي يرونها مناسبة وليس من حق الاحتلال أن يتدخل في هذا الأمر".

وتكفل المادة 50 من اتفاقية جنيف الرابعة والمادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق الشعوب تحت الاحتلال في الحصول على التعليم الذي يتماشى مع معتقداتهم وحماية ثقافتهم وتراثهم من التغيير أو التشويه.

بدورها، قالت وزارة التربية والتعليم إن قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتحريف كتبنا كما يحلو لها، وإعادة طباعة الكتب المحرفة والإبقاء على أسماء مؤلفيها هو جنابة سيتم مقاضاتها عليها وفقاً لأحكام الشريعة الدولية.

وأضافت "التربية" في بيان، أن سلطات الاحتلال تشن هجمة شرسة وغير مسبوقة على التعليم الفلسطيني في القدس العاصمة، كجزء لا يتجزأ من خطتها لضمها ومحو كل ما هو فلسطيني من معالمها المادية والمعنوية والروحية وطمسها وتشويهها.

وتابعت أن أبرز انتهاكات الاحتلال بحق التعليم، هو تحريف الكتب المدرسية الفلسطينية وتزويرها، وتهديد المدارس الفلسطينية على تبني الكتب المحرفة بالإكراه، والضغط عليها لاستحداث برامج التعليم (الإسرائيلية) المعتمدة لديها، مؤكدة أن الضغط المحموم على المدارس الفلسطينية في القدس لاستخدام الكتب المحرفة تحت طائلة التهديد بالإغلاق،

مع بداية العام الدراسي الجديد في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، لا تزال قضية التعليم هي الأكثر تداولاً في الوسط المقدسي، لما حمله هذا العام من تطورات وصفها مطلعون على شؤون التعليم في العاصمة المحتلة بالخطيرة.

الحدث - سوار عبد ربه

وانتصروا إلى حد ما على الاحتلال الإسرائيلي في هذا الجانب". وأكد الهدمي أن الاحتلال لم يتوقف منذ تلك اللحظة حتى الآن، ولم يمه هذا الصراع بل بدأ يعمل بطريقته البطيئة التي تقسم المشروع الكبير إلى أجزاء صغيرة حتى يصل إلى الهدف. وتعقبا على الحرب الإسرائيلية على المدارس والتعليم في مدينة القدس، كتب المربي المقدسي سامي عبد الكامل قائلاً، إن الاحتلال يهاجم التعليم في القدس ومدارسها بهدوء، متبعاً سياسة الخطوة خطوة، بحيث تكون الخطوة الأولى هي ربط التعليم في غالبية المدارس الخاصة بدعم مادي حتى يتم تطويعها مستقبلاً لصالح الاحتلال مستغلاً عدم وجود جهة خارجية لتمويل هذه المدارس.

أما الخطوة الثانية وفقاً لعبد الكامل فهي بناء قلاع على شكل مدارس ذات بنى تحتية ومساحات شاسعة لاستيعاب آلاف الطلبة المقدسيين مثل مدرسة ابن خلدون للذكور ومدرسة بيت حنينا الشاملة للبنات وبمعاشات كبيرة للموظفين مقابل مدارس حكومية وخاصة كانت على شكل دور سكنية وبمعاشات أقل بكثير من نظيراتها من مدارس المعارف والبلدية.

واعتبر عبد الكامل أن الخطوة الثالثة هي الأخطر، وتمثل في إغلاق مكتب تربية القدس وتشريد وملاحقة الموظفين، والخطوة الرابعة تتمثل في مراقبة المناهج من قبل الاحتلال بدقة واتهامها بالتحريض ضده والغرض من ذلك هو استبدال مناهج السلطة بمنهج إسرائيلي وهو (البحرود).

ويرى المربي المقدسي أنه إذا نجح الاحتلال بغرض (البحرود) على المدارس الخاصة سيطبق على مدارس الأوقاف شئنا أم أينا، داعياً الجميع إلى الالتفاف حول مكتب التربية المقدسي وبذل الجهود لوقف تنفيذ مشاريعهم.

وفي التفاصيل، قال ناصر الهدمي، إنه قبل 15 عاماً بدأ الاحتلال أسلوباً جديداً بحيث عرض على المدارس الخاصة مبالغ مالية كدعم، كون هذه المدارس تغطي النقص الحاد

ملف التعليم، أعيد إلى الواجهة مؤخراً بعد إصدار وزارة معارف الاحتلال قراراً يقضي بسحب تراخيص 6 مدارس في مدينة القدس، بحجة "التحريض" عبر المناهج الدراسية، والمدارس هي: الكلية الإبراهيمية، وكافة مدارس الإيمان للبنين والبنات الابتدائية والثانوية.

وفي 28 تموز أقرت وزيرة تربية وتعليم الاحتلال يفعات شاشا بيتون إلغاء التراخيص الدائمة بسبب ما قالت إنه "تحريض ضد الدولة والجيش الإسرائيلي في الكتب المدرسية".

وقال رئيس هيئة مناهضة التهويد ناصر الهدمي في لقاء مع "صحيفة الحدث" إن إغلاق هذه المدارس يشكل استمراراً لانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس، الماضي في حملته التهويدية للمدينة.

وأضاف الهدمي: "الاحتلال أدرك منذ اللحظة الأولى أهمية التعليم وبناء الهوية الوطنية، فالتعليم ليس فقط الرياضات والفيزياء والكيمياء والأحياء، بقدر ما هو بناء الهوية الوطنية وصقل شخصية الأطفال الذين يعتبرون مستقبل أي بلد من البلاد، وفيما يتعلق بالشعب الفلسطيني وبمدينة القدس تحديداً هم أهم من ذلك بكثير، كون الشعب الفلسطيني يصارع من أجل الحفاظ على هويته، وروايته التي تم تشويهها وطرح الرواية الصهيونية بدلاً منها، من أجل محو الشعب الفلسطيني وفلسطين من ذاكرة الشعوب والأمم".

وأوضح: "الاحتلال استهدف التعليم بشكل كامل منذ اللحظة الأولى لاحتلال فلسطين عام 1948، وأيضا كرر القضية مع المقدسيين عام 1967 حينما تم احتلال القسم الشرقي منها، وعمل على منع المدارس من تدريس المنهاج الأردني، لكن كانت هناك وقفة واضحة لأهالي مدينة القدس، واستطاعوا من خلالها أن يحافظوا على مدارسهم وروايته ومنهجهم،

**وين ما تكون وبأي وقت
بتقدر تفتح حساب جديد
من البنك العربي من خلال
تطبيق "عربي موبايل"**

البنك العربي
ARAB BANK

النجاح مسيرة

بالتل وجوال وOoredoo 1800333333
الشبكات الأخرى والخارج +97022953333

حمل تطبيق "عربي موبايل" الآن

Download on the App Store
GET IT ON Google Play
EXPLORE IT ON AppGallery

للمزيد من التفاصيل، يرجى مسح ال QR code أعلاه

f t y ln | arabbank.ps

عن دور السلطة الفلسطينية

في هذا الشأن أكد ناصر الهدمي، أنه اجتمع مؤخرًا وشخصيات مقدسية، بوزير التربية والتعليم الفلسطيني قبل أن تتفاقم القضية وعرضوا عليه القضية وتبعاتها والدور الذي يجب أن تقوم به السلطة وهو التوجه إلى المؤسسات الدولية وتجريم الاحتلال من كل الممارسات التي يقوم بها في مدينة القدس وعلى رأسها موضوع المسجد الأقصى المبارك والتعليم في المدينة.

ووصف الهدمي موقف السلطة بالمتخاذل والطاقم لمدينة القدس، لما يجري من أحداث تعبر عن موقفها، فهي لا تريد أن تدعم المقدسيين وتكتفي فقط بطباعة الكتب.

وأوضح: "يبدو أن السلطة لا تعي أن التعليم يحتاج إلى ميزانيات وموقف وطني واضح بحيث أن كل مدارس فلسطين يجب أن تقف عند مسؤولياتها من أجل التعليم في مدينة القدس، واليوم إذا خسرت معركة التعليم في العاصمة، سنخسر كل المعارك فيما بعد".

من جانبه، قال رئيس اتحاد لجان أولياء الأمور زياد الشمالي، لـ "صحيفة الحدث"، إن "الهدف المركزي من تدريس المنهاج الصهيوني هو تهويد العقل، وجعل الطالب الفلسطيني يدخل في عملية سلخ عن الثقافة الفلسطينية لصالح الإسرائيلية".

ووفقا للشمالي؛ طرحت المعارف الإسرائيلية وبلدية الاحتلال في مدينة القدس في وقت سابق الخطة الخمسية التي تعمل على أن تصبح نسبة المدارس التي تتبع للاحتلال 90% في القدس، ورسدوا لها ما يزيد عن 2 مليار و100 مليون شيفل

لأسرلة كافة قطاعات المدينة وعلى رأسها قطاع التعليم. وتوجد 47-45 مدارس في القدس تتبع إلى بلدية الاحتلال و23% مدارس خاصة ترخيصها وتمويلها إسرائيلي و10% مدارس أهلية وأيضا تتلقى أموالا إسرائيلية و8% مدارس تتبع للأوقاف الإسلامية والسلطة الفلسطينية.

وبحسب الشمالي فإن الـ 8% أصبحت شبه فارغة من الأعداد اليوم بسبب عدم وجود دعم حقيقي وموازنات جيدة وتطوير من السلطة، كما أن أبنيتها مستأجرة، في المقابل تتوفر في المدارس التابعة لبلدية الاحتلال مختبرات وملاعب وساحات وألواح إلكترونية.

ويوضح الشمالي أن النقيض كبير والمشكلة بالقدس هي الحاجة إلى همة قوية ونهضة قوية لتوفير أكبر عدد ممكن من المدارس التي لا تخضع لتمويل إسرائيلي ولا لترخيص إسرائيلي؛ لتحافظ على المنهاج الفلسطيني.

واقترح على السلطة الفلسطينية أن تعطي تمويلا لمؤسسات خاصة عن طريق مؤسسات دولية لبناء مدارس وتوفير أراض، فليس المطلوب من السلطة أن تأتي لتبني إذا كانت الحجة أنها ممنوعة من القيام بشيء داخل القدس.

ميزانيات الاحتلال لتهود التعليم

وفي ورقة للمبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح" بعنوان "الحفاظ على نظام التعليم الفلسطيني في القدس في مواجهة سياسات الأسرلة"، أظهرت أن الاحتلال خصص ميزانية 2 مليار و100 مليون شيفل لتهود القطاعات المختلفة في مدينة القدس خلال خمس سنوات (2018 - 2022)، ويأتي على رأس الاستهداف تهويد وأسرلة النظام التعليمي في القدس بشكل كامل.

كما كشفت الورقة أن الميزانية هذه تشمل "ما يتم استخدامه من أدوات وآليات وضغوطات على المدارس في المدينة لإنهاء اعتماد المنهاج الفلسطيني واستبداله بالمنهاج الإسرائيلي، عدا عن عمليات التحريف لمحتوى المنهاج الفلسطيني خاصة في المدارس التابعة لبلدية الاحتلال، وافتتاح معاهد جديدة لتعليم المنهاج الإسرائيلي المعروف بـ "البحرور" مقابل التضييق على البنية التحتية للمدارس الفلسطينية ومنع توسعها، وعدم إعطاء تراخيص لمدارس جديدة إلا حال موافقتها على اعتماد نظام التعليم الإسرائيلي، وابتزاز المدارس الخاصة بالموازنات المالية، وترويج هذه السياسات بإغلاق مكتب التربية والتعليم الفلسطيني بشكل يستهدف السيادة والهوية الوطنية الفلسطينية في القدس".



ناصر الهدمي



زياد الشمالي

يوجد شعب على وجه الأرض يتم احتلال أرضه ونهب خيراته يقبل أيضا بأن يردد أبناءه رواية الاحتلال هذا لم يحصل في التاريخ، مشيرا إلى الهنود الحمر في الولايات المتحدة كمثال، فهم الذين أبدو عن بكره أبيهم إلا أن لا يزال هناك من يحمل الرواية ويحفظها وينقل تاريخ الإجمام".

وأكد الهدمي على أنه لو اضطر الأمر لأن يفقد الطلاب سنة أو سنتين من حياتهم الدراسية، يجب ألا تكون هناك مشكلة لدى الأهالي، يكفي أن نحافظ على أبنائنا كفلسطينيين لا أن يحملوا فكر الاحتلال والمنهاج التعليمية الإسرائيلية.

من جانبهم، أجمع أولياء أمور الطلبة في لقاء مع "صحيفة الحدث"، على أن الحفاظ على الهوية الوطنية أولوية بالنسبة للمقدسيين، مهما توغل الاحتلال في تهديداته وممارساته بحق القطاع التعليمي، إلا أن الأهالي والطلاب موقفهم واضح وصارم، مطالبين المدارس بالثبات وعدم الانجرار وراء أي مغريات من الممكن أن تعرضها سلطات الاحتلال عليهم، أو أي تهديدات تطالهم.

كما أكد أولياء الأمور، أنهم يدركون صعوبة الوضع التعليمي في القدس، قبل الهجمة الشرسة التي يشنها الاحتلال الآن عليه، لذلك هذه التهديدات لن تنال من عزيمتهم في مجابهة كافة محاولات الأسرلة والتهويد التي تسعى إليها سلطات الاحتلال في كافة القطاعات وعلى رأسها التعليم.

وأظهرت مقاطع فيديو مجموعة من أولياء الأمور وهم يوزعون الكتب المدرسية الفلسطينية على الطلبة من أمام الكلية الإبراهيمية التي سحب الاحتلال ترخيصها مؤخرا. كما وطالب أولياء الأمور الجهات المعنية وعلى رأسهم السلطة الفلسطينية بتقديم الدعم المالي اللازم لحماية المدارس من الابتزاز المالي الذي تمارسه سلطات الاحتلال على المدارس الفلسطينية في القدس، تجنبا لأي إغلاق محتمل لمدارس الأوقاف التابعة لها في العاصمة، كما طالبوها بالوقوف عند مسؤولياتها أمام المجتمع الدولي، لحماية المنهاج الفلسطينية والمدارس والمعلمين وكل ما يتعلق بالشأن التعليمي.

يعد انتهاكا صارخا للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان والمواثيق والاتفاقيات ذات العلاقة التي تقضي بحماية حق الأطفال في التعليم الطبيعي.

ورأى الهدمي، أن الاحتلال خرق القانون ويقوم بما يقوم به الآن من أجل أن يفرض روايته بشكل كامل وأن يحسم قضية القدس التي تغير واقعها القانوني بناء على الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لدولة الكيان. موضحا: "الاعتراف الأمريكي فتح علينا أبوابا كثيرة من المخاطر والتحديات على حقوق الشعب الفلسطيني لم تتوقف عند نقل السفارة التي باتت بسيطة جدا مقارنة بما يعانيه أهل القدس من تغير الواقع القانوني، بحيث أصبحوا أقلية تعيش في عاصمة لدولة معترف بها عالميا ومن حق هذه الدولة أن تطبق القانون وفق رؤيتها في عاصمتها، بينما الواقع القانوني الدولي لأهل مدينة القدس شعب تحت الاحتلال من حقه المقاومة والحفاظ على هويته".

آليات المواجهة

في هذا الجانب يرى رئيس هيئة مناهضة التهويد أن آليات المواجهة تعتمد على أولياء الأمور وعلى الطلاب، فمن حقهم أن يختاروا تدريس أبنائهم وأن يبنوا هويتهم بالطريقة التي يرونها مناسبة وفق الرواية التي يتبنونها وليس من حق الاحتلال أن يجبرهم على شيء لا يريدونه.

وأشار الهدمي إلى أن وقفة أولياء الأمور ووحدتهم في مواجهة هذه الهجمة الصهيونية هي الأساس في حل هذه القضية ويجب على كل المدارس -ليس فقط من تم توجيه تهديد لها-، أن تقف وقفة واضحة بموقف واضح ليس فيه أي لبس، والموقف يجب أن يكون "لا نريد ونرفض تدخل الاحتلال بتحديد ماذا نعلم أبنائنا في مدارسنا".

وفي سؤال افتراضي عما إذا نجح الاحتلال في تطبيق خطته ونشر الرواية الصهيونية في كافة المدارس الفلسطينية، شدد الهدمي على أن هذا القرار لن ينتهي عند تشويه صورة الشعب الفلسطيني أولا وتغيير الرواية أمامنا وأمام أبنائنا، لأنه لا





حملوا تطبيق محفظتي PALPAY

وربحوا حالكم بخدمات مصرفية كاملة بدون حساب بنك



للمزيد من المعلومات أو أي استفسارات يمكنكم التواصل معنا خلال:

1800999666 | 1700 999 666 | 00970568848030

معركة أغسطس.. تقييم لمواقف الجهاد وحماس وإسرائيل

وكذلك التركيز الإسرائيلي على قضية الحدود البحرية مع لبنان والتوتر المصاحب لهذه القضية بعد تصريحات الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله حول إمكانية التحرك عسكرياً ضد إسرائيل في فترة زمنية أقصاها مطلع أيلول إذا ما بدأت الأخيرة بالتنقيب فعليا عن الغاز في حقل كاريش دون اتفاق مسبق مع الحكومة اللبنانية.

ضمن هذه القراءة، قدّرت حركة الجهاد الإسلامي أن إعلان سرايا القدس عن الاستنفار، ونشر خلايا الصواريخ المضادة للدروع على الحدود، سيكون كافياً لردع الحكومة الإسرائيلية، وكان رد الأخيرة بالطلب من مستوطني غلاف غزة بالالتزام في بيوتهم وعدم التنقل، وقد أغلق الجيش عدة طرق رئيسية في مستوطنات الغلاف ومنع حركة آلياته على الحدود، وبعد يومين من استمرار هذه الحالة بدأ الحديث يدور عن إخلاء مستوطنين من مستوطناتهم إلى فنادق في مدينة القدس. في هذه المرحلة شعرت الجهاد الإسلامي أنها حققت أهدافها دون أن تطلق رصاصة واحدة، وبالتالي بدأت تستجيب للاتصالات المصرية، وكانت مطالبها تتلخص في الإطمان على سلامة وصحة القيادي فيها بسام السعدي، والإفراج عن الأسير خليل عواودة، ووقف النشاطات العسكرية الواسعة في الضفة الغربية.

الحسابات الإسرائيلية

أدركت الحكومة الإسرائيلية أنها أمام أكبر اختبار لها منذ تشكيلها، وما زاد من حدة الاختبار ودقته هو أن من يقودها مقبلون على انتخابات إسرائيلية في 1 نوفمبر 2022. ولذلك، قدّرت الحكومة الإسرائيلية أن عدم الخروج لجولة قتال وإغلاق المشهد على صورته، والتي وصفها مراسلون عسكريون وصحفيون بـ "حصار الغلاف"، سيكون له تبعات خطيرة ومباشرة على شعبيتها ورصيدها الانتخابي، وبالتالي لم يكن أمامها أي خيار إلا المغامرة بجولة قتال، فإن كانت لصالحها فهذا بالنسبة لها إنجاز، وإن كانت عكس ذلك، فستبقى خسارة أقل وطأة من إغلاق المشهد بصورة يخرج فيها المستوطنون من بيوتهم في غلاف غزة بفرار من الجهاد الإسلامي.

في 5 أغسطس اغتالت إسرائيل قائد لواء شمال قطاع غزة في سرايا القدس تيسير الجعبري في غارة نفذتها على مكتب حركي في الطابق السابع من برج فلسطين وسط مدينة غزة. سبق اغتيال الجعبري إعلان سرايا القدس عن رفع درجة التأهب والاستنفار في صفوف قواتها العاملة في الميدان، بعد اعتقال قوة خاصة من الجيش الإسرائيلي للقيادي في حركة الجهاد الإسلامي بسام السعدي في 2 أغسطس، من منزله في مخيم جنين، والتنكيل به والاعتداء عليه كما وثقت لقطات فيديو بثت لاحقاً.

خاص الحدث

على إثر اغتيال الجعبري، وعدد من قادة سرايا القدس بالتزامن، أعلنت حركة الجهاد الإسلامي عن بدء عملية الرد تحت مسمى "وحدة الساحات"، بينما أطلق الجيش الإسرائيلي على عملياته ضد الحركة اسم "بزوغ الفجر"، وانتهت جولة القتال بين الطرفين بعد 50 ساعة من بدئها، أي أنها استمرت ليومين تقريبا، تمكنت إسرائيل فيها من اغتيال الشخصية العسكرية الأبرز لدى الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، خالد منصور، قائد المنطقة الجنوبية في سرايا القدس، فيما ردت الأخيرة بقصف مدن تل أبيب والقدس وريشون لتسيون ويافا وبئر السبع وعسقلان وأسدود ومستوطنات غلاف غزة بحوالي 1100 صاروخ وفق إحصائيات الجيش الإسرائيلي.

خلفية

جاء إعلان سرايا القدس الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي عن استنفار قواتها العاملة بالميدان، بعد اعتقال القيادي بسام السعدي، لكن الحدث بحد ذاته لم يكن الدافع الوحيد وراء ذلك. خلال السنة الماضية، تمكنت الجهاد من تشكيل مجموعات ميدانية في عدد من مدن الضفة الغربية، من بينها جنين ونابلس، وقد تبنت إسرائيل في مواجهتها سياسة الاستنزاف التي تعتمد على تنفيذ الاغتيالات والاعتقالات المركزة بهدف محاصرة الظاهرة الناشئة من الناحية الكمية، وأيضا تقييد قدرة هذه المجموعات على العمل وترتيب أولوياتها والانتقال من مرحلة إلى أخرى، من الاشتباك داخل المدن إلى تنفيذ عمليات تأخذ طابع الهجوم والمباغته.

لكن المعالجة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية لظاهرة تشكلت المجموعات الميدانية في الضفة، بدأت تتخذ منحى آخر، في ضوء التقديرات الإسرائيلية بأن سياسة الاستنزاف لم تحقق أهدافها على النحو المطلوب، خاصة في ظل تراجع قدرة الأجهزة الأمنية على مواجهة هذه المجموعات، وأيضا الزيادة السريعة في عددها وانضمام عناصر من حركة فتح وحماس والجهة الشعبية لها كما في نموذج نابلس، وسعي الفصائل الفلسطينية لتشكيل مجموعات تابعة لها من أجل كسر "احتكار" حركة الجهاد الإسلامي للعمل المسلح في الضفة الغربية مؤخرا، والذي رفع رصيد الحركة جماهيريا.





بنك الاستثمار الفلسطيني
PALESTINE INVESTMENT BANK
تنمية وأمان

حملة حسابات التوفير

فرصتي 2022

كل 22 يوم سيارة

سيارة Hyundai Kona Hybrid كل 22 يوم



ربع مليون شيقل

نهاية الحملة

250,000 شيقل

\$100 للدخول بالسحب .. كل \$100 فرصة زيادة

للمزيد من المعلومات بإمكانكم التواصل معنا من خلال:
الرقم المجاني: 1800 888 888
واتساب: +970 599 995 262
Palinbank www.pibbank.com

• يبدأ السحب على الجوائز خلال شهر 7/2022 وتستمر الحملة حتى نهاية العام الجاري.
• يتم السحب على جائزة السيارة كل 22 يوم.
• يتم السحب على جائزة الربع مليون شيقل نهاية الحملة.
• لا يتم منح أي قوائد على حسابات التوفير خلال فترة الحملة.
• جوائز التوفير تخص مكاتب وفروع بنك الاستثمار الفلسطيني في دولة فلسطين فقط.
• خاضع لشروط وأحكام البنك | تخضع جوائز التوفير لأحكام قانون ضريبة الدخل.

كما في حالة الجبهتين الشعبية والديمقراطية، لكن النقاشات التي دارت على مواقع التواصل الاجتماعي والانتقادات الشعبية لموقف الحركة، دفعت عناصرها لمهاجمة حركة الجهاد الإسلامي بل والتقليل من شأنها وكفاءتها العسكرية وأهدافها وشرعية معركتها، ووصل الحد إلى نشر صور الصواريخ التي سقطت بالخطأ داخل حدود قطاع غزة، ووصل الحد كذلك إلى مهاجمة الجهاد الإسلامي حتى والأخيرة في ذروة المعركة.

بعد المعركة اجتمعت قيادة الحركتين وخرجتا ببيان يؤكد على وحدة الموقف والحال، لكن السؤال الأهم والأخطر هو ما مستقبل الغرفة المشتركة كإطار عملي للعمل المقاوم في قطاع غزة، خاصة وأن الفصائل الفلسطينية شاركت بأسمائها وعبر بيانات منفصلة في جولة القتال، كالجبهة الشعبية وكذلك الديمقراطية وألوية الناصر صلاح الدين وكتائب المجاهدين. من المهم التوضيح أن الغرفة المشتركة مصلحة مشتركة لكنها بالأساس كانت إحدى أدوات حماس لضبط القرار العسكري في قطاع غزة، والآن تواجه الحركة مهمة ثقيلة في هذا السياق.

مصر.. خُذت أم خُذت

جاء اغتيال تيسير الجعبري بعد ساعة ونصف تقريبا من اتصال تلقته قيادة حركة الجهاد الإسلامي من المخابرات المصرية تؤكد فيه الأخيرة أن إسرائيل قررت الاستجابة لمطالب الحركة وبالتالي يجب إنهاء حالة الاستنفار، وكان التوجه لدى حركة الجهاد إيجابيا، قبل أن تباغتها إسرائيل باغتيال أحد أبرز قياداتها العسكرية. وضعت هذه الحالة علامة سؤال على الدور المصري، لكن سرعان ما اتضح أن إسرائيل قررت التلاعب بهذا الدور لصالحها، حتى لو كان ذلك على حساب أزمة مع المصريين.

قد يبدو بعد المعركة أن إسرائيل تحاول تسوية الخلافات مع المصريين بسبب ما قامت به، خاصة وأنها أيضا تنصلت مع العهود التي وافقت عليها لإنهاء الجولة، لكن ذلك بكل تأكيد سيؤثر على طبيعة الدور المصري في الجولات القادمة، ولن تكون إسرائيل قادرة على التنسيق بالشكل المطلوب مع المصريين، ولا حتى بالتشاور معهم في سياقات مفتوحة، لأن الطرفين سيتعاملان على مبدأ اللاتقنة مستقبلا.

أن تربط الساحات ببعضها البعض، فالمعركة انطلقت بسبب الانتهاكات الإسرائيلية في القدس، بينما دارت رحاها في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا مشهد كان بمثابة تحول استراتيجي في الصراع، لذلك كان قرار الجهاد الإسلامي الاستنفار من أجل اعتقال في الضفة الغربية، أمرا غاية في الخطورة بالنسبة للإسرائيليين، ويكرس الاستراتيجية التي حاولت سيف القدس أن تثبتها، لذلك كان الخروج للمعركة والمبادرة بمثابة محاولة لكسر الاستراتيجية.

ماذا عن حماس؟

ما سبق يشير إلى مصلحة مباشرة للجهاد الإسلامي لكسر الصمت والخروج للمعركة ولكن بمبادرة منها، والصورة ذاتها والتصوير ذاته لدى إسرائيل، ما يعني أن الطرفين كان لديهما الدافع للخروج إلى المعركة. أما حركة حماس فهي لا ترى أن سبب المعركة المباشر يستحق الخروج لجولة قتال، في ضوء أن الحركة ليست لديها تشكيلات عسكرية في الضفة الغربية وليست ضمن الحالة العسكرية الموجودة، وليس لها ثقل في حالة الاشتباك التي تتصدرها الجهاد الإسلامي بالدرجة الأولى، يليها عناصر من حركة فتح. وبالتالي فإن حماس لم تكن ترى أن الجولة تحقق لها مصالح مباشرة، وهذا أحد الأسباب التي دفعتها لعدم الانضمام للجهاد الإسلامي.

أما السبب الآخر، فهو أن حماس ترى نفسها قائدة لمشروع المقاومة في قطاع غزة، وهي من تضبط إيقاعه وتحدد له أولوياته، وبما أن الجهاد الإسلامي قررت التعامل مع أحداث الضفة ضمن استراتيجيتها، كان التصور لدى حركة حماس أنها ليست مجبرة للانضمام لجولة قتال لا تتفق مع رؤيتها، سواء في المستويين التكتيكي والاستراتيجي. فالحركة ترفض استراتيجية الجهاد القائمة على إدامة الاشتباك واستمرار المواجهة، وتتجه أكثر نحو مراكمة القوة والخروج بجولات كبيرة بفارق سنوات. في المقابل ترى الجهاد الإسلامي أن هذه الاستراتيجية لا تتوافق مع منطق حركات التحرر التي يجب أن تبقى في حالة مشاغلة مع الاحتلال لكي تمنعه من الاستقرار.

وعلى هذا الأساس، لم تشارك حماس في الجولة مع الجهاد الإسلامي، لكنها لم تحاول منع الفصائل الأخرى من المشاركة

أيضا، تشهد فرقة غزة في الجيش الإسرائيلي تغييرات على مستوى الرتب والمناصب، وكذلك هيئة الأركان الإسرائيلية، إذ أنه حتى اللحظة لم يحسم اسم المرشح لمنصب رئيس هيئة الأركان، وبالتالي يحاول كل من موقعه أن يثبت نفسه. أما رئيس الأركان الحالي أفيف كوخافي، فهو في طريقه للخروج من منصبه بدون أي إنجاز يُذكر، وبالتالي أصبحت الفرصة مواتية له لينهي خدمته العسكرية بعملية تضمن له مستقبلا اسما في عالم السياسة. في ظل كل هذا الحراك داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، جاء استنفار الجهاد الإسلامي الذي اعتبره قادة هذه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية فرصة مناسبة لإعادة الاعتبار للمؤسسة ككل ولضباطها الكبار بشكل خاص.

بالإضافة لذلك، جاء استنفار الجهاد الإسلامي بعد تردّي مستوى الثقة بين الجيش والجمهور الإسرائيلي بعد معركة سيف القدس، إلى درجة أن الإحصائيات التي نشرها معهد دراسات الأمن القومي كانت تشير إلى أن الجمهور الإسرائيلي لم يعد يثق بالجيش وقدرته على الانتصار في أي جولة قادمة، وهذه الظاهرة بالنسبة لمؤسسة الاحتلال العسكرية تشكل مسألة غاية في الخطورة عندما تصبح المؤسسة التي تحظى بإجماع الإسرائيليين محل شك وعدم ثقة. يؤثر هذا على تصور الجمهور الإسرائيلي للمستقبل، وللحياة اليومية، وكذلك يضع علامة استفهام على شرعية الميزانيات التي تدفع للجيش من أموال الضرائب.

وترافق استنفار الجهاد الإسلامي مع التوتر بين إسرائيل وحزب الله، في ظل تهديد الأخير بالخروج للحرب إذا لم يحصل لبنان على حقوقه، وهو ما عاد يعرف بأزمة الحدود البحرية الاقتصادية. سعى الجيش الإسرائيلي إلى إيصال رسالة مهمة للحزب بأنه قادر على المبادرة وقد يبادر بضرب أهداف مهمة وتنفيذ اغتيالات لقيادات كبيرة من خلال أسلحة تم الكشف عنها لأول مرة بعد المعركة مع الجهاد الإسلامي. كان بالنسبة للإسرائيليين من المهم أن يرى حزب الله ما يحدث مع الجهاد الإسلامي وبالتالي استخلاص العبر والدروس.

أما النقطة التي يمكن القول إنها في غاية الأهمية، فهي معالجة آثار معركة سيف القدس، والتي اعتبرها الاحتلال أنها شكلت انتصارا استراتيجيا للفلسطينيين لأنها استطاعت



SOON IN PALESTINE IONIQ 5



Palestine Automobile Company
الشركة الفلسطينية للسيارات

1800 700 500



Hyundai Palestine



HYUNDAI

تعزلها عن الضفة وتغلب المستوطنين على الفلسطينيين ما المطلوب لمواجهة مخططات الاحتلال الاستيطانية في القدس؟

فلسطينية ضمن مناطق محاطة بالمستوطنات، بهدف دفع المقدسيين إلى الرحيل. وقبل احتلال القدس عام 1967، كان الفلسطينيون يشكلون ما نسبته 99٪ من سكان شرقي المدينة، لكن بعد عمليات المصادرة والاستيطان وإقامة الطرق الالتفافية، أصبح التواجد الفلسطيني لا يتجاوز 15٪ في شرقها.

ويضيف: مخططات الاحتلال تلك تأتي في إطار مساعي إسرائيلية لتنفيذ مخطط القدس الكبرى، الذي يهدف إلى تغيير الواقع السكاني في العاصمة المحتلة.

وعام 1975 أقر الاحتلال خطة لإقامة ما يسمى بالقدس الكبرى التي حملت شعار "أكثر ما يمكن من اليهود وأقل ما يمكن من العرب"، وتهدف الخطة إلى الاستيلاء على مساحة 600 كلم² من الأحياء والقرى المجاورة للقدس بتعداد سكان 3 ونصف مليون.

وبحسب أبو ذياب تكمن خطورة هذه المخططات في أن الاحتلال يسيطر على الأراضي الفارغة لمنع التمدد في التجمعات الفلسطينية باتجاه الجنوب لعدم تواصلها وإحكام الإغلاق في محيط القدس، وهذه المنطقة كانت ذات كثافة سكانية فلسطينية كبيرة جدا والآن مع بناء ما يسمى مستوطنة "هار حوما" في جبل أبو غنيم وتلة الطيار وغيرها ستكون الغلبة في العدد للمستوطنين، حيث يتم إحلال الآلاف منهم في هذه المنطقة.

ويؤكد المختص في شؤون القدس أن التركيبة السكانية ستتغير خاصة أن الاحتلال يخطط لإقامة أبراج عالية لمراقبة الطرق التي تصل القدس بمستوطنات "غوش عتصيون" وهذا من شأنه تغيير الوجه الحضاري والديمقراطي والسكاني في مدينة القدس، منوها إلى أن كل ما يقوم به الاحتلال مخالف للقانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية.

بدوره، رأى مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية أن هذا الخبر هو إعلان لا يزال

لم يتوان الاحتلال الإسرائيلي يوما عن المضي قدما في مخططاته الاستيطانية في العاصمة الفلسطينية المحتلة، بغية إحكام سيطرته على المدينة وتطويقها في حزام استيطاني يجعلها مقسمة، مختلفة الملامح لا تمت لما هو محفور في ذاكرة أصحابها بصلة.

الحدث- سوار عبد ربه

لإيجاد خلل في التوازن الديمغرافي لصالح المستوطنين، مشيرا إلى أن الاحتلال لا يمنح أي مخططات هيكلية للأحياء العربية في القدس، ويرفض استصدار تراخيص البناء.

وأشار المختص في شؤون القدس لـ"صحيفة الحدث"، أنه بالإضافة للمخطط الذي أعلن عنه مؤخرا هناك أكثر من 3000 وحدة استيطانية تمت الموافقة عليها وبعضها رست عطاءاتها على شركات ستبدأ قريبا بالعمل. ومنذ التسعينات أقر الاحتلال أكثر من مئة مشروع استيطاني في لتوسيع مستوطنة جيلو، 90٪ تمت إقامتها والباقي في طور التنفيذ، ليصل عدد المستوطنين فيها اليوم إلى 45 ألف نسمة، ومساحتها تضاعفت حتى وصلت إلى 10 آلاف دونم.

ويشمل المخطط وفقا لأبو ذياب على مراكز أمنية ومخبرانية وسياسية لقادة الاحتلال وعمارات ضخمة، ومبان عالية تضم 27 مبنى كل واحد منها مكون من 9 إلى 13 طابقا، كما أن المخطط سيشمل إقامة أربعة أبراج سكنية شاهقة تصل إلى 20 و24 طابقا، بالإضافة للمراكز التجارية والخدمات لصالح المستوطنين. ويرى أبو ذياب أن الاحتلال يحاول جعل المنطقة الشرقية من القدس ذات أغلبية يهودية، مقابل أقلية مقدسية

نهاية الشهر الماضي، أعلنت مصادر إعلامية عبرية أن اللجنة القطرية للبناء في مدينة القدس المحتلة، ستصادق على بناء مئات الوحدات الاستيطانية قرب حي بيت صفافا المقدسي. ووفقا للمصادر العبرية فإن وزيرة داخلية الاحتلال أيليت شاكيد تضغط باتجاه المصادقة على بناء 700 وحدة استيطانية في حي استيطاني قرب بيت صفافا في القدس.

وبعدها بأيام تبعه إعلان عن توسيع مستوطنة "جيلو" جنوب غربي القدس، المقامة على أراضي بيت صفافا، وشرفات والولجة، وبيت جالا. وفي التفاصيل قال المختص في شؤون القدس فخرى أبو ذياب في لقاء مع "صحيفة الحدث"، إن ما يحصل في منحدرات مستوطنة "جيلو" أن الاحتلال وضع مخططا كبيرا بدأ به قبل نحو عامين، يقضي ببناء وحدات سكنية على طول المنطقة الواصلة بين مدينتي بيت لحم وبيت جالا.

وأضاف: "مخطط الاحتلال هذا يهدف إلى فصل القدس عن عمقها الجنوبي في الضفة الغربية، وذلك عبر إقامة آلاف الوحدات الاستيطانية التي أنجز الاحتلال بعضها، وكشف عن مخططات قادمة للبعض الآخر.

وستسمى المنطقة الاستيطانية الجديدة بـ "منحدرات غيلا"، حيث يأتي المخطط ضمن مشروع كبير يشمل تطوير الطرق والبنية التحتية والمناطق العامة، والحدائق والمناطق التجارية والتوظيفية جنوب غرب الأنفاق التي تربط القدس بالتجمع الاستيطاني "غوش عتصيون".

وأكد فخرى أبو ذياب، أن الوحدات الاستيطانية تبدأ من منحدرات مستوطنة جيلو وصولا إلى جبل أبو غنيم ومنطقة صور باهر، بغية إعدام التواصل بين التجمعات والسكان في القدس والضفة الغربية، وخنق القدس، وإحاطتها بحزام من المستوطنات، وهذا كله يندرج تحت مشروع ما يسمى بحزام المستوطنات في محيط القدس. وتابع: الاحتلال يريد تغيير التركيب السكاني خاصة أن هذه المناطق الفارغة من القدس يمكن استعمالها للبناء الفلسطيني العربي، ولذلك الاحتلال يريد أن يستبق الأحداث ويملاها بالمستوطنات ويحل المستوطنين



حسن بريجية



فخرى أبو ذياب

iHouse

Apple
Authorised Reseller

(RED)



هل تعلم ان منتجات آبل باللون الأحمر (RED) هدفها تخصيص جزء من أرباحها
للصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا وكوفيد

بفضل دعمكم نجحت تبرعات آبل في توفير علاج منقذ للحياة
لاكثر من 13.8 مليون مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية

ساعد في محاربة الأيدز وكوفيد من خلال شرائك منتجات (RED)

www.iHouse.ps

بدوره قال الناشط المقدسي إبراهيم عثمان لـ"صحيفة الحدث" إن المطلوب اليوم في ظل هذه الهجمة الاستيطانية الشرسة التي يمارسها الاحتلال هو التحرك العاجل على المستوى الدولي والمحلي لوقف هذه المشاريع التي ستغير الهوية العربية الفلسطينية للقدس.

وتابع: كما أنه يجب تشكيل خطاب سياسي إعلامي إلى جانب الحراك الشعبي الذي أثبت جدواه في كافة الأزمات التي عصفت في القدس.

في سياق متصل، بدأت بلدية الاحتلال بإقرار أولى خططها الاستيطانية الجديدة في مدينة القدس المحتلة، مع بداية العام 2022، تمهيدا لإحكام سيطرتها الكاملة عليها.

وأوضح فخري أبو ذياب لـ"صحيفة الحدث" أن هناك مخططا إسرائيليا عاما وشاملا لإقامة حزام استيطاني، يبدأ بقلنديا شمال القدس، وصولا للمنطقة الشرقية E1، وجنوبا بيت صفافا وصولا لبلدة صور باهر.

وأشار أبو ذياب إلى أن رئيس بلدية الاحتلال موشيه ليئون يخطط لبناء 57 ألف وحدة استيطانية جديدة في مدينة القدس خلال الأعوام القليلة القادمة، لأن القدس أصبحت على رأس أولويات حكومة الاحتلال التي باتت تعمل بشكل مكثف ومتسارع مستخدمة كافة الوسائل لأجل تغيير واقعها العربي والإسلامي.

استنكرات خجولة لا يلقي لها الاحتلال بالا. وتابع: المجتمع الدولي برمته معروف بازدواجية المعايير والقضية الفلسطينية لم تعد ضمن أولوياته وعلى أجندته.

من جانبه، حذر القيادي في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عبد الرحمن شديد، من خطورة إعلان الاحتلال عن اتفاق لبناء 1250 وحدة استيطانية في مستوطنة "جيلو" المقامة على أراضي بيت جالا بالقدس المحتلة.

وقال شديد، إن إعلان الاحتلال جريمة جديدة تُضاف إلى جرائم الإحلال والتهويد وسرقة الأراضي وتشريد السكان، مشيراً إلى أن الاحتلال يوغل في البناء الاستيطاني بعد الضوء الأخضر الأمريكي الذي تلقاه خلال زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمنطقة، والصمت الدولي المريب وسياسة ازدواجية المعايير.

وأكد أن سياسة الاحتلال الإحلالية التهويدية رسالة للمطبعين وللمن يعلق آماله على أوامر التسوية، بأن الاحتلال متعطش لمزيد من القتل وسرقة الأراضي واقتلاع السكان، ولا يقيم وزناً لأي جهود تبذل لإنهاء الاحتلال.

وأضاف أن زيادة وتيرة الاستيطان تستدعي تصعيد المقاومة واستهداف المستوطنات والمستوطنين وإشغال الأرض تحت أقدام الاحتلال في المناطق كافة، والتصدي بكل قوة لعنجهيته وغطرسته.

قيد التخطيط، وتم الكشف عنه الآن في سياق الانتخابات لدى الاحتلال.

واعتبر أن المخطط يكشف عن مطامع الاحتلال بالتوسع في الأراضي الفلسطينية وسرقة المزيد منها، سيما في شمال محافظة بيت لحم الواقعة تحت الاستهداف ضمن مشروع القدس الكبرى.

والعام الماضي صادقت لجنة التخطيط والبناء المحلية التابعة لبلدية الاحتلال في القدس على مخطط لبناء برجين بارتفاع 30 طابقاً في مستوطنة "غيلو" جنوب المدينة المحتلة.

وقالت صحيفة "كول هعير" الإسرائيلية: "تقترح الخطة التي تمت الموافقة على إيداعها من قبل اللجنة المحلية، هدم حوالي 80 وحدة سكنية وبناء أكثر من 400 وحدة جديدة في ثلاثة مبانٍ؛ البرجين ومبنى آخر مكون من 9 طوابق".

وأشارت إلى أن المشروع يتضمن أرضاً بمساحة 10 دونمات ويشمل روضة أطفال ومعابد يهودية ملاصقة للمباني إضافة إلى موقع تجاري.

وقالت: "تتضمن الخطة أيضاً مساحة عامة مفتوحة في وسط المجمع، مع إنشاء شبكة من المسارات التي يمكن السير عليها ويمكن الوصول إليها من الشوارع المجاورة".

ولاقي هذا المخطط، فور إعلانه، رفضاً خجولاً على حد وصف المختص في شؤون القدس فخري أبو ذياب، الذي قال إن مخططات الاحتلال الاستيطانية في القدس لاقت



reckitt®



Medical Supplies and Services Company
شركة التوريدات والخدمات الطبية



القوة المتعددة:

- ✓ يزيل البقع
- ✓ يزيل الروائح الكريهة
- ✓ يترك الألوان زاهية



فلسفة ميشيل فوكو: الكذبة الحديثة للإصلاح

نشر موقع TheCollector، مقالا للكاتبة مونيكا شودري، ترجمته صحيفة الحدث وجاء فيه:

نظر الفيلسوف الفرنسي، ميشيل فوكو، إلى الماضي ليفهم أين نقف في الحاضر كمجتمع، وخلص إلى أننا مضطهدون أكثر من أي وقت مضى.

ترجمة براء بدر

ولد الفيلسوف ميشيل فوكو في القرن العشرين، في عصر الوضعية المنطقية، وما بعد البنيوية والوجودية، من بين مدارس أخرى سائدة، وبينما أعرب المفكرون الكلاسيكيون عن مخاوفهم بشأن تغيير نماذج الفكر والإدراك في الفلسفة المعاصرة؛ سعى فوكو لتفسير ذلك. كانت الأسئلة المركزية التي تلوح في الأفق في فلسفة فوكو هي عمل المؤسسات في المجتمع، وكيف تشكلت الأفكار، وكيف تغيرت، وما الذي تغير في كيفية إدراكنا للعالم.

فوكو عن السلطة: الخروج من الفلسفة المعاصرة

قامت حركة التنوير الفلسفية بتبسيط العقلانية في الفكر الفلسفي التقليدي، مما مهد الطريق لمزيد من التقدم والتنمية، ومن نواح كثيرة، التحرر. وكان الفلاسفة مثل ماركس، ودوركايم، ووبر قلقين من أن عصر التنوير لديه "بطن مظلم"، أي أن الهياكل العظيمة للقمع والسيطرة والانضباط والمراقبة ستري ضوء النهار بسبب ذلك، وأثبت فوكو كذلك تنبؤات أسلافه، كما كان عازماً على تعزيز وجود جانب مظلم بالفعل لعصر التنوير.

قال بعض مفسري فوكو إنه عزز دراسته عندما انفصل عن فلسفة أسلافه، خاصة مع فهمه للسلطة، كانت السلطة، بالنسبة لماركس، في أيدي الرأسماليين، بينما كانت في يد الحقائق المجتمعية، بالنسبة لـ دوركايم، وبالنسبة إلى ووبر في العقلانية، تباعدت فلسفاتهم عن الاتفاق المتبادل على أن القوة تركز نفسها في مجموعة معينة من الناس أو مؤسسة أو وكيل.

تحدى فهم فوكو لطبيعة السلطة اتفاهم منذ أن كان فوكو عازماً على فكرة أن السلطة لا تمارس من قبل الناس، أو مجموعات من الناس من خلال أعمال الهيمنة، أو الإكراه أو "السيادية"، وكان يعتقد، بدلاً من ذلك، أن القوة كانت منتجة ومشتتة ومنتشرة: "القوة موجودة في كل مكان وتأتي من كل مكان، ومن هذا المنطلق، فهي ليست وكالة ولا هيكل، لكنها نوع من "القوة المجازية" أو "نظام الحقيقة" الذي يسود المجتمع، وهو في حالة تغير مستمر وتفاوض".

بينما يجادل فوكو بأن السلطة ليست مركزية في وكيل معين، فإنه يضيف أن السلطة يمكن أن تكون ملكاً لوكالة أو هيكل، وأن هذا الامتلاك دائماً في حالة تغير مستمر، وبموجب هذا التعريف، يكون البشر خاضعين للسلطة ووكلائها، ويعد هذا تمييز مهم قام به فوكو.

واعتقد فوكو أن الطبقة الحاكمة تمتلك جزءاً منها، لكنها لا تمتلك السلطة نفسها في مجملها، وتمتلك المؤسسات

بعضاً منها، في حين أن الوكالات الأخرى قادرة أيضاً على امتلاك السلطة، وتنشأ هذه "القدرة" من الخطابات السائدة في المجتمع، تلك التي تتبناها الطبقات الحاكمة. يستخدم فوكو مصطلح "المعرفة - القوة" للدلالة على أن كلاهما مترابط بشكل وثيق، فأولئك الذين لديهم المعرفة، والتعليم يمكن أن يكتسبوا القوة، أو بتعبير أدق، جزء كبير منهم: المتعلمون، الحاضر والمستقبل، هم أصحاب نفوذ كبير بسبب معرفتهم.

الخطاب: معالجة التغيير وفكرة الحقيقة

من الناحية النظرية، ترك فوكو وراءه فلسفة تفترض أن الظروف التي تتشكل فيها الأفكار جزء لا يتجزأ من فهمنا لها، وتطورت الأفكار في مجالات مهمة من المجتمع مثل: الفن، والأدب، والعلوم، والتعليم، بسرعة منذ عصر التنوير، وقد عيّن هذا التحول للتغيير في الخطاب. تشكل الخطابات، جنباً إلى جنب مع الممارسات الاجتماعية، وأشكال الذاتية، وعلاقات القوة داخل المجتمع في وقت معين، المعرفة نفسها. والمعرفة هي طريقة التحدث والتعلم والفهم في وقت معين من التاريخ.

وعندما يتغير الخطاب، تُعطى القوة لأفكار جديدة في مجالات تتراوح من علم أصول التدريس إلى الفقه، متجاوزة "الأنظمة القديمة"، مع نجاح مدو وغالباً ما يكون منظمًا. كان هناك مبدأ آخر متأصل في تبرير هذا التغيير وهو تشغيل المؤسسات، بما في ذلك الطبية، والجزائية (العقابية)، والتعليمية.

ويدافع فوكو عن الرأي القائل إن عمل المؤسسات مرهون بالأفكار، مما يعني أن أي تدفق في المجموعة العامة للأفكار في مجتمع ما في وقت معين من شأنه أن يغير آليات هذه المؤسسات. وكما يؤكد عمله باستمرار، وجد فوكو أن الخطاب المتغير هو في صميم التغيير المجتمعي، المؤسسي، والإدراكي.

تنسجم فلسفة فوكو مع فلسفة إميل دوركايم، حيث يعتبر ما هو مرضي مقابل ما كان يعتبر "طبيعياً" نفسياً واجتماعياً في المجتمع. وجادل دوركايم في أن الأفكار والأنماط السائدة في المجتمع طبيعية، وأي شخص يتنمر على مثل هذه الأنماط يتم وصفه بأنه منحرف، وأطلق على هذه الأفكار حقائق اجتماعية.

ويقول فوكو إن الخطابات تحدد هذه الأفكار السائدة لمجتمع معين، ويتم دمج "الأشخاص"، اجتماعياً (عن غير قصد) في قبول هذه الخطابات، وبالتالي إدامة تأثيرهم. كما ويجادل علماء الاجتماع عموماً في أنه في وقت مبكر، نتعلم بطريقة تجعلنا لا ندرك ما تعلمناه، فاللغة والإيماءات، المرتبطة بالخطاب، يتم تعلمها دون وعي من خلال التفاعلات اليومية وهي جزء لا يتجزأ من شخصيتنا.

يلاحظ فوكو أيضاً كيف أن كل ما يتم تعلمه، عن قصد، وعن غير قصد، يصبح حقيقة اجتماعية، وكما ذكر سابقاً، هذه الحقائق الاجتماعية هي نتاج خطابات معاصرة. في النهاية، نحن مقيدون ومنضبطون منذ اليوم الأول الذي ولدنا فيه: لأننا مجبرون على تعلم كيفية المناورة ضمن مجموعة من الأعراف الاجتماعية المعقدة هيكلية وتاريخية وثقافية.

ويتحدث أكثر عن مفهوم "القيد"، كما يضيف: "... الحقيقة هي شيء من هذا العالم، إنها تنتج فقط بفضل أشكال متعددة من القيود وتحدث تأثيرات منتظمة". والحقيقة، كما يقترح فوكو، هي ببساطة ما يعتقد الناس أنها الحقيقة. وبحسب فوكو، فإن "المجتمع له نظام الحقيقة الخاص به والنقاط العامة للحقيقة، وأنواع الخطاب التي يقبلها ويجعلها صحيحة؛ هي الآليات والحالات التي تمكن المرء من التمييز بين البيانات الصحيحة والكاذبة، وكيف يتم قبول كل منهما وهو ما أعطى التقنيات والإجراءات قيمة في اكتساب الحقيقة، ومكانة أولئك المكلفين بقول ما يعتبر صحيحاً".

أولئك الذين يمتلكون القوة يقررون ما هو صحيح، خطأ، طبيعي، غير طبيعي، مرضي، ومنحرف. بعد وصف سياسات الحقيقة العامة في خطاب معين، وتقوم المؤسسات والحكومات بتعزيزها وإعادة إنتاجها.

وبالتالي، يولد المرء بلا حول ولا قوة في مثل هذا المناخ من القيود، ثم يعدل المرء سلوكه ويصبح، كما كان، جسداً سهل الانقياد يلتزم حتماً بالخطاب الحالي. يسمي فوكو هذا أسلوباً للتأديب، أي التنشئة الاجتماعية للأفراد وفقاً للخطاب الحالي، ويؤكد بشكل كبير على هذه النقطة في جميع أنحاء عمله، من تاريخ الجنون والطب إلى الانضباط والمعاقبة.

الحكومة: تشكيل ذاتية الفرد

يرى فوكو أن الخطابات، والممارسات الأخرى للسلطة، مثل: ممارسات الحكومة، وطريقة الفرد في إدارة نفسه، تشكل ذاتية الفرد، ويسمى هذه العملية "الحكومة"، بحيث يمكن السيطرة على علاقات الأفراد مع أنفسهم وتحريفها لتعبئة الحركات الاجتماعية، وتشمل مجالس الرقابة، والبرامج التعليمية، والمرافق الصحية، من بين الخدمات والمؤسسات العامة الأخرى، وجماهير كاملة من الناس. ويمكن أن تملئ جوانب أنماط الاستهلاك وظروف الآخرين. ضمن هياكل السلطة هذه، تُعزس قيم الصواب والخطأ، أو بالأحرى تثبتها، مما يعزز مفاهيم الحقيقة والعدالة، ويحدد حدود "الذات" أو الفرد.

يبرز فوكو تأثير الحكومات الليبرالية الجديدة في هذا السياق، ويفترض أن احتمال النقد الاجتماعي والتقدم تعوقه، بشكل خطير، عملية الخصخصة أو (الإخضاع). في الحكومة النيوليبرالية، على عكس دولة الرفاهية، يعتبر السوق أداة فعالة في توفير عدالة التوزيع، ومن خلال تبني شعار أن السوق الحرة تكافئ أكثر الأشخاص "جدارة"، يمكن للحكومة أن تحول عبء تخصيص الموارد من نفسها إلى شعبها، في الواقع باستخدام الأفراد ضمن الإطار الأيديولوجي النيوليبرالي.

إن المفهوم المتكرر لـ "النجاح" المادي و"الاستحقاق" يقوض أي إمكانية للنقاش حول رأس المال الاجتماعي الذي يدخل في صنع أي موضوع. في نهاية المطاف، في المجتمعات الليبرالية الجديدة، بدأنا كمواطنين في الاعتقاد

من الأمثلة الصارخة على علاقات القوة في المجتمعات الحديثة، سوء معاملة الشركات ودفع رواتبها المنخفضة للموظفين، وفي معظم الولايات القضائية القوية من الناحية القانونية، تتضمن العقوبة الأشد عقوبة على الشركة ومدير الشركة. ومع ذلك، إذا قام فرد بسرقة نفس المبلغ من شركة، فسيؤدى ذلك إلى عقوبات وسجن. وينطبق الشيء نفسه على المظاهرات والاحتجاجات ضد الحكومات على مستوى العالم. بينما يُظهر ضباط ومؤسسات إنفاذ القانون الخطابات، فإن أي شخص لا يغذي هذه الروايات يخضع للإكراه.

إن أساليب العقاب، كما هي سائدة اليوم في الولايات المتحدة، هي في المقام الأول الحبس الانفرادي والوظائف المنتجة (في السجون)، وكلاهما يدار بشكل خاص، وتنتشر السجون المربحة، رغم أنه مشكوك فيها.

وضمن السرد الحديث للإصلاح، يتم التعامل مع السجناء في أنظمة متخصصة لمنحرفين - بعيداً عن أي أساليب معيشية اجتماعية. يتم استخدام الحبس الانفرادي كطرق للإكراه، حيث يتم إرسال السجناء "للتفكير" في أفعالهم كشكل من أشكال العقاب ضمن العقوبة. ويعمل السجناء كذلك في أعمال البناء والتطريز وما إلى ذلك، وتصل المنتجات إلى ربح الشركات الخاصة التي تديرهم.

إن رواية الإصلاح، كما تم تكييفها من قبل أنظمة العدالة الجنائية اليوم، ليست سوى خداع. حسب فوكو، هي طريقة لعزل الناس الذين لم يعودوا يخدمون الطبقة الحاكمة، من خلال الخضوع العقلي والتطبيق غير المباشر للعنف، وتتسرب هذه القوة بعد ذلك إلى كل جانب من جوانب حياة السجناء، وهو الأمر مرة أخرى، بالنسبة لفوكو، لصالح من هم في مواقع السلطة.

فوكو حول الطب والمراقبة

وفقاً لفوكو، رعاية الصحة العقلية مثال آخر على هيكل السلطة اليوم، إنه يطبع فكرة أن المرضى عقلياً هم مذبذون اجتماعياً أو منحرفون، في حين أنهم مختلفون فقط في قدراتهم، لكنهم مع ذلك لا يزالون جزءاً من المجتمع. ومع ذلك، على عكس المثل الإنسانية والديمقراطية لعصر التنوير، يتم "علاج" المرضى النفسيين في أماكن معزولة باستخدام سياسات الفصل العنصري، بينما يجب بدلاً من ذلك دمجهم في المجتمع بطرق أكثر تحضراً.

وبالمثل، مع أي نوع آخر من العلاج الطبي في العصر الحديث، فإن السلوك الطبي غامض ومجهول الهوية ومليء بالمصطلحات العلمية. وعلى الرغم من أننا قطعنا شوطاً طويلاً في تطوير العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإن الأساليب المستخدمة في العلوم بطبيعتها شديدة التخصص، وبالتالي فهي منفصلة عن بعضها البعض.

تعد المراقبة الحديثة نوعاً من الـ "بانوبتيكون"، بحيث أصبح استخدام الدوائر التلفزيونية المغلقة أمراً عادياً اليوم. ويتمحور الأساس المنطقي وراء المراقبة حول منع الانحراف عن القاعدة قبل كل شيء. وهذا الامتداد للسلطة والتنظيم قادر على الردع بنفس القدر كما هو للمراقبة الاجتماعية.

كان الإدراك بأن شخصاً ما، من مكان ما، يراقب في جميع الأوقات، هو المفهوم التأسيسي لـ بانوبتيكون وهو أيضاً مبدأ المراقبة، ونحن نعلم أننا تحت المراقبة، لذلك نتصرف بشكل صحيح في أي وقت.

تتضمن الأمثلة الأخرى لهيكل الطاقة على غرار بانوبتيكون سياسات الإيقاف والبحث والبيانات الضخمة.

في تحليل فوكو للخطابات والضرورات البنوية، نجد أن المؤسسات تعيد إنتاج هذه الخطابات في هيكل شاملة لغرض خدمة من هم في السلطة. تحت مظلة الإصلاح، وتنتشر العديد من المؤسسات في مجالاتنا الاجتماعية، مما يقيدنا بينما نتحول لتتناسب مع متطلباتهم.

خلال عمله الفلسفي، بحثنا فوكو على إدراك أنه عندما نرى القوة، كما هو الحال في البيانات الضخمة، وكاميرات المراقبة، وفي الهياكل القضائية والقانونية للمجتمع، يجب أن نتذكر دائماً، في عقولنا، أن تلك القوة ليست محايدة.

2. السلطة أو القوة المجهولة: يرى من في البرج داخل الزنزانة، لكن من داخل الزنزانة لا يستطيع رؤية من داخل البرج، مما يعني أن السجناء ليست لديهم طريقة لمعرفة متى أو لماذا تتم مراقبتهم.

3. العنف الهيكلية أو العنف المباشر الذي يصنع هيكلية: يقترح بنثام أن الإكراه غائب (جسدياً) مباشراً، لكن بنية Panopticon نفسها تفرض الرقابة والتكيف في سلوك السجناء.

4. العنف الهيكلية المربح: مع قيام المؤسسات الخاصة بإدارة مثل هذا الهيكل وقيام السجناء بوظائف باسم الترفيه، أصبح هذا الهيكل المعقد من العنف مربحاً.

لا يتوقف فوكو عند الادعاء بأن البانوبتيكون هو وسيلة فعالة للغاية للإكراه العقلي في نظام العقوبات فقط، بل يطبقها على جميع المؤسسات الحديثة، قائلًا إن وكلاء السلطة يطبقون هذا النموذج على نطاق أوسع. هناك مدارس panoptic، ومستشفيات panoptic، وحتى احتمال وجود حالة شاملة لم يكن بعيداً.

الجريمة والعقاب والصحة: القناع الحديث للإصلاح

استخدم فوكو علم الآثار وعلم الأنساب في دراسته للتفاعلات الاجتماعية وعمليات التفكير المتغيرة. بالنسبة له، يتعلق علم الآثار بفحص آثار الماضي، يتم استخدامه لفهم العمليات التي أدت إلى ما هو اليوم.

علم الأنساب، من ناحية أخرى، هو نوع من التاريخ وما يسميه التاريخ الفعال. يسعى تاريخ الأنساب إلى تفكيك ما كان يعتبر موحداً وما كان يفهم على أنه تاريخ ينبع من نقطة انطلاق حاسمة.

يكشف فوكو أن الطريقة التي تعاملت بها المجتمعات مع مجرميها تتحدث بشكل مباشر عن علاقات القوة في ذلك المجتمع. وهو يوضح ذلك بمثال الفرنسي داميان الذي حاول اغتيال لويس الخامس عشر عام 1757 م (فوكو، 1975، 3). داميان، بعد محاولته الفاشلة لاغتيال لويس الخامس عشر، تم نقله عبر باريس حاملاً عصا شمع مشتعلة. وقد تمزق اللحم من ذراعيه وصدره وفخذه وعجول ساقه بواسطة كمانشة حمراء ساخنة ورضاص منصره. تم سكب الزيت المغلي والراتنج على جروحه، وبعد ذلك تم إيوائه بواسطة أربعة خيول في Place de Grève ساحة قصر بلدية باريس). إن عمليات الإعدام العلنية المماثلة التي صدرت في العصور السابقة كانت انعكاسات للسلطة في تلك المجتمعات. وقدم الحكام والإداريون عروضاً علنية لتفوقهم وهيمنتهم بهذه الطريقة، وعوقب جسم الإنسان بوحشية في الأماكن العامة.

ومع ذلك، في العصر الحديث، تم تصميم نظام العقوبات وهياكل السلطة لإيقاع العقوبة الجنائية خلف الأبواب المغلقة (Foucault، 1975، 7). لقد اتبعت الهياكل الجزائية

استراتيجيات "إصلاحية" لمنع وقوع الجرائم. ومع ذلك، فإن هذه الإجراءات الإصلاحية لا تشمل الإعدام العلني، بل الحبس الانفرادي؛ وتهدف في الغالب إلى فصل المجرمين عن الطرق التقليدية في المجتمع، لأن المجرمين، كما نعتقد، غير طبيعيين وغير قادرين على العيش في المجتمع.

يخبرنا فوكو أن هذه ليست مجرد مسألة إصلاح، بل إنها توضح المعايير الاجتماعية أو أساليب العقاب السائدة اليوم، وكيف توجد السلطة في مجتمعنا. والسلطة في العصر الحديث، على عكس النظام القضائي الذي يركز على العقاب البدني العام للغاية في أوروبا في العصور الوسطى، هي سلطة خاصة؛ تفرض المعايير أثناء الفصل والخضوع، والأهم، تفعل ذلك خلف الأبواب المغلقة، في الظل.

"السجن، ولا شك أن العقوبة بشكل عام، لا يقصد بها القضاء على الجرائم، بل التمييز بينها، وتوزيعها، واستخدامها.. لا يعني أنها تجعل أولئك الذين يتعرضون لانقطاع القانون طبيعيين، ولكن إنهم يميلون إلى استيعاب انتهاك القوانين في تكتيكات عامة من الخضوع." (فوكو، 1975، 272).

بأننا "ناجحون" لأننا "عملنا من أجلها" و"نستحق النجاح"، بينما نغفل عن ديناميكيات القوة التي تلعب فيها.

يرتبط نهج فوكو للخصخصة، أو الإخصاء، بدراسة "تقنيات الذات"، وتم تطوير استخدامه ودراسته لهذه "التقنية" في كتاب "المراقبة والمعاقبة"، حيث ذكر أن تقنيات المنظمات النيوليبرالية تدفع نفسها بنفسها.

إن فعل التقاط صورة ذاتية، كما يصفه المترجمون الفوريون اليوم، هو انعكاس للهوس بالتقاط الذات كوحدة معزولة. ويمكن العثور على مثال آخر في الشذوذ الجنسي، أو جراحة النحت؛ عندما يقوم المرء بمثل هذا التعديل، فإنه يكون مصحوباً بحجة حرية الاختيار، أننا أفراد ذوو إرادة حرة، وفقاً لفوكو، لقد فشلنا في الاعتراف بأن هذه الرواية نفسها تندرج ضمن مجموعة الضرورات أو الخطابات الموجودة في مجتمعنا، وتعمل القوة القسرية لهذه الخطابات في الظل وغير مرئية لنا.

بهذه الطريقة تكتسب الحوكمة السيطرة على قدرتنا على التفكير والتفاعل والمشاركة؛ يتم فرض كل شيء بما في ذلك الظروف الاجتماعية المحيطة بنا بينما نظل غير مدركين لها على أنها "أفكار / أنماط سائدة في المجتمع" ونعتبرها ببساطة معايير.

بانوبتيكون: العمارة الأساسية للقوة الحديثة

يشتهر جيريمي بنثام، الفيلسوف الإنجليزي في القرن الثامن عشر، بمبادئه النفعية في الفلسفة والقانون والاقتصاد. إحدى مساهماته الأقل شهرة كانت Panopti-con "بانوبتيكون"، التي كتب عنها فوكو على نطاق واسع في القرن العشرين (Foucault، 1975، 272). ومن المثير للاهتمام أن اسم "بانوبتيكون" يأتي من العملاق اليوناني الأسطوري Argus Panoptes الذي كان لديه مائة عين على جسده. ولكن لسوء حظ بنثام، كان "بانوبتيكون" مخالفاً للجوانب الأساسية لفلسفته العامة، التي دافعت بقوة عن الحرية الفردية والامتياز.

يعتبر "بانوبتيكون" الخاص بنثام في الأساس تخطيطاً معمارياً لسجن شديد الفعالية، كما أن السجن دائري الشكل: يوجد برج مراقبة مركزي، محاط بمبنى على شكل دونات، يحتوي على زنازين السجناء. تم تصميم الهيكل بحيث يمكن للشخص الموجود في برج المراقبة أن ينظر إلى كل خلية، حيث يتم تجهيزه بزجاج أحادي الاتجاه أو ستائر تسمح للمراقبين في كل طابق من البرج أن يظلوا غير مرئيين.

اقترح بنثام أيضاً أنه من أجل تأديب شخص ما أو تنظيمه، لا يلزم تعذيب جسده من خلال الإكراه الجسدي أو العنف، وإنما يمكن التحكم في العقل بتكتيكات أقل وضوحاً، وتعتمد فكرة "بانوبتيكون" على مراقبة الكل بأقل جهد، وبأكثر فاعلية.

السجناء، على الرغم من إغنائهم من التهديد المستمر بالعقاب الجسدي، يطاردتهم وعي شخص ينظر إلى زنازينهم من البرج في أي وقت، وهذا الوعي الخاص، وفقاً لبينثام، فعال للغاية في إجبار السجناء على التصرف بأنفسهم في جميع الأوقات، بغض النظر عما إذا كانوا مراقبين أم لا. علاوة على ذلك، يمكن تشغيل الـ "بانوبتيكون" بشكل خاص، أي لجني الأرباح، حيث سيأتي الربح من إشراك السجناء في أنشطة إنتاجية، والبدل الوحيد هو الجلوس في زنازين سجنهم وتناول الخبز.

أشار فوكو إلى أن هيكل "بانوبتيكون" نفسه كان قسرياً، وأنه بمجرد وجوده هناك، فإنه يؤثر على السيطرة الاجتماعية، ووجد أن هذا الهيكل هو أكثر من مجرد تجسيد للقوة؛ إنه يتكون من مجموعة من المبادئ، والتي يمكن تقسيمها بشكل فضفاض إلى:

1. السلطة أو القوة المنتشرة: يرى من في البرج كل خلية حتى يتمكن من تنظيم كل شيء، وهذا يتفق مع فكرته القائلة بأن القوة منتشرة، وفي هذه الحالة، في كل مكان أيضاً.

البعد النقدي في كتاب محمود شقير غسان كنفاني إلى الأبد

فراس حج محمد | فلسطين

يلفت الكتاب وطريقة بنائه هذه، إلى أن نقاش الأعمال الإبداعية للكتاب ستكون ذات أبعاد نقدية لا محالة، حتى لو لم يكن المناقشون نقادا، فالكاتب محمود شقير، ليس ناقدا، وإن كتب بعض القراءات النقدية لأعمال إبداعية، هنا وهناك، والطفل كذلك، كما أن غسان كنفاني ليس ناقدا، إلا أن ثلاثتهم كان لهم وجهات نظر تحمل أبعادا نقدية، وهذه العملية تؤكد فطرية النقد، وأنها موجودة عند كل الناس بكل فئاتهم العمرية، وهذه الملكة النقدية موجودة عند الكتاب الإبداعيون من باب أولى، فكل من اشتغل في حقل من الحقول الإبداعية أو الفنية لا بد أن يكون لديه حسّ نقدي يلزمه من أجل إنجاز أعماله أو تطوير أدواته الإبداعية، فلا يعقل ألا يكون الكاتب خاليا من الحس النقدي، وهذه مسألة بديهية بين الكتاب والنقاد على حد سواء.

بناء على هذه الملحوظة، فإنه بالإمكان فهم تعليق محمود شقير النقدي على لوحات غسان كنفاني، فقد وصفها نقديا بقوله: «في لوحاته اختيار موفق للألوان التي تعبر عن ذاته، وعن الرسالة التي كان يرغب في إيصالها لمتابعي فنه، وفيها استفادة من تشكيلات الخط العربي، ومن الرموز التي تحيل إلى تراثنا...، وفيها اعتماد على الخطوط الصارمة بالأبيض والأسود في بعض اللوحات». (ص 89)

انقسمت الملحوظات النقدية المقدمة في هذا الكتاب بين الكاتب محمود شقير وبين الطفل الذي في داخله، وكانت أولى تلك الملحوظات النقدية التي قدمها الطفل على قصة «القنديل الصغير»، فلم يقتنع الطفل بطلب الملك من «ابنته الأميرة بإدخال الشمس إلى القصر، ولم يرقم هو أثناء حكمه بفعل ذلك» (ص 24) يحاول شقير أن يبرر ذلك، فلا يقتنع الطفل بهذا التبرير، فهل كان أيضا شقير غير مقتنع بعمل غسان كنفاني؟ أغلب الظن أن ملاحظة الطفل هي ملاحظة شقير نفسه، بناء على ما أسلفت القول فيه من التقمص، والحيلة السردية.

كما ظهرت عدم قناعة الطفل في موضع آخر عندما أعاد مع الكاتب قراءة رواية «عائد إلى حيفا»، وكان تعليق الطفل على سعيد س. وزوجته صافية بقوله «لا أحبهما لأنهما نسيا ابنهما في سيره وغادرا حيفا في نيسان 1948». (ص 66) أيضا يحاول الكاتب إقناع الطفل لكن دون جدوى، فهذه الأسئلة الإبداعية المطروحة على هذه التفاصيل السردية مهمة في توجيه القراء، ومنهم فئة الفتيان والفتيات إلى التعمق فيما يقرؤونه وألا يأخذونه مسلمات، لا بد من أن يكون العالم القصصي السردى مبنيا على ما يؤيد وجوده في الواقع الحقيقي أي يجب أن يكون مقنعا، ومن هذه القناعة تتولد قدرة الكاتب الإبداعية في الكتابة وقدرته على أن يظل حاضرا ومقروءا أيضا، وفي هذا رسالة نقدية غير مباشرة للكتاب أنفسهم، إذ عليهم أن يهتموا بعالمهم السردى، ليكون كما يجب أن يكون. والسؤال الذي يجب أن يطرح في مثل هذه الحالات:

النقدي، تحيل أولا على مدى قدرة شقير على تقمص وعي الطفل ليجعل الأحكام النقدية مناسبة للمستوى العمري الذي تجاوز الطفولة المبكرة إلى مرحلة الفتيان والفتيات، إذ يوجّه شقير لهم الكتاب، وقد أكد ذلك في حفل توقيع الكتاب حيث اشترك ثلة من الفتيان والفتيات في تقديم ملحوظات على الكتاب وهو مخطوط، وكذلك في حديثهم عنه في حفل التوقيع الذي جاء ضمن فعاليات ملتقى فلسطين الخامس للرواية التي رعتها وزارة الثقافة الفلسطينية، بل إن هذا الكتاب أيضا من إنجازات الوزارة ليكون حاضرا في هذا الملتقى.

كما تشير هذه الاستراتيجية إلى أن عملية القراءة «النقدية» في الكتاب كانت عملية تشاركية- تفاعلية بين جيلين؛ جيل شقير وجيل الفتيان والفتيات، حيث استطاع الطفل أن يسجل عدة ملحوظات نقدية على أدب غسان كنفاني في التفاصيل السردية التي تعرضت لها تلك القراءات. هذه التشاركية النقدية تؤكد احترام شقير لوعي الفتيان والفتيات ونظراتهم النقدية في مناقشة الأعمال الأدبية، وكيفية النظر إليها وطرح الأسئلة العميقة حيال بعض تفاصيلها، كما أن فيها جانبا تعليميا للنقد، عمليا، أو شبه عملي، قائم على التقمص، يدفع القراء إلى طرح الأسئلة والتعبير عن وجهة نظرهم تجاه تلك الأعمال، ويعزز شقير نفسه في هذا الكتاب أعماله للأطفال، تلك التي أنجزها خلال مسيرته الطويلة من الكتابة.

على الرغم من أن المسألة جميعها هي بين شقير وبين نفسه من وجهة نظر نقدية خالصة؛ فقد سلخ من نفسه طفلا، وحاوره، هذه الإستراتيجية وإن كانت إبداعية سردية إلا أنها تلبست بلبوس نقدية، جعلت الكاتب شقير يحاور نفسه، من موقعين مختلفين، موقع الكاتب المجايل لغسان كنفاني ويعرفه معرفة شخصية، وموقع الطفل الذي يقرأ أدب غسان كنفاني بحب أو بموضوعية لا فرق بينهما. فكأن شقير في هذه العملية يعيد إستراتيجية الجاحظ الذي كان ذا قدرة على أن يكون مقنعا في موقعين مختلفين إلى حد التضاد، وبذلك اكتسب الكتاب مسحة من الجدل اللطيف بين شخصيتين، تنتميان إلى جيلين مختلفين، لكنهما اجتمعا على مائدة واحدة وهي مائدة كنفاني الإبداعية، ليتفقا في مجمل التقدير، ويختلفا في بعض التفاصيل. من باب آخر، فإن هذه الإستراتيجية السرد- نقدية جعلت النقد أقل حدة، فقد جاءت في معرض المناقشة بين اثنين، يسود بينهما الاحترام والانسجام كما قال، ولذلك من الطبيعي أن يختلفا في بعض التفاصيل، ولأحدهما أن يقتنع أو لا يقتنع، ليست هذه هي المسألة التي كانت تؤولق شقير في هذا الكتاب، إنما الذي كان يستولي على أفكاره هو تقديم كتاب مقنع إلى حد ما وواقعي في النظر إلى كاتب مثل غسان كنفاني، مالى الدنيا وشاغل الناس منذ أكثر من خمسين عاما، وفي هذا العمل أيضا رسالة مهمة في أنه لا كتابة تخلو من انتقاد ومن تعدد وجهات النظر.

لا شك في أنّ أي كتابة منجزة جديدة عن كتابة سابقة هي بالضرورة كتابة نقدية، سواء أكان الكاتب يقصد ذلك أم لم يقصد، وكل كتابة من هذا القبيل إما أن تكون كتابة تقدير أم كتابة تشهير، وفي حالة شقير مع كنفاني فإن الكتابة تحمل قدرا كبيرا من التقدير، كون الكتاب جاء ضمن سياق إحياء فلسطين لذكرى استشهاد غسان كنفاني الخمسين وتمجيد هذه الذكرى، وبناء على هذا التأسيس فالكاتب ضمنا يحمل بعدا نقديا وهو يناقش أو يعرض حياة غسان كنفاني وأعماله الأدبية، وقد تجلى هذا البعد النقدي في أوجه عدة.

يتنوع النشاط النقدي في هذا الكتاب بين تحليل الأعمال الأدبية، أو عرض فكرتها، أو مناقشة جانبها من جوانبها، وإعطاء أحكام نقدية حولها، والموازنة فيما بينها، إضافة إلى أن عنوان الكتاب يتناص جزئيا مع أحد أعمال غسان كنفاني وهو مسرحية «جسر إلى الأبد»، ليصبح العنوان «غسان كنفاني إلى الأبد»، فما الذي يريده شقير من هذه العنونة؟

أعتقد أن الكاتب أراد أن يحيل أولا إلى عمل غسان كنفاني، ويجعل من هذه الإحالة رابطا لفظيا ومعنويا مخفيا إلا أنه مهم، وهو يتناسب مع هذه الخمسين عاما، فكأن هذا العمل المتحدث عن غسان كنفاني جسر بين الأجيال الجديدة، كونه موجها للفتيان والفتيات، وبين غسان كنفاني وإبداعاته، وهو جسر ممتد إلى الأبد، لأنه يتحدث عن قضايا لها صفة الأبدية، كونها متعلقة بفلسطين وأناسها، أو مشاكل الإنسان بشكل عام، فثمة جانب إنساني عام في إبداع غسان كنفاني، لم يشر إليه شقير، لكنه موجود ومن اليسير ملاحظته، لاسيما أن غسان كنفاني يسير في أدبه برؤيا يسارية شمولية الطرح والأفكار، وإن كان أثرها المباشر في فلسطين، لكنها تصلح لكل مجتمع مبتلى بالاحتلال والتهميش ومصاب بداء اللجوء. وبذلك يكون غسان كنفاني جسرا إلى الأبد في إدراك هذا كله، من خلال قراءة أدبه وإعادة فهمه فهما جديدا متطورا بناء على الوقائع المستجدة، وعلى ذلك يصبح أن نتوهم العنوان على النحو الآتي: «غسان كنفاني جسر إلى الأبد».

تقوم استراتيجية الكاتب محمود شقير في هذا الكتاب- كما يقول الكاتب نفسه- على مواصلة «ما كتبه ويكتبه غسان كنفاني، وكنت أشرك الطفل الذي في داخلي في القراءة، وفي التعليق على ما نقرأ باستمتاع وانسجام». (ص 61) يبدو في هذه الإستراتيجية أبعاد العملية النقدية، وهي إعادة القراءة بالمفهوم النقدي للقراءة، بمعنى الفهم والتحليل والاستنتاج والوصول إلى الأحكام النقدية القيمة، كما سيرى القارئ ذلك واضحا في محطات كثيرة في هذا الكتاب. إضافة إلى أن شقير جعل النقد تفاعليا بينه وبين الطفل الذي في داخله؛ وهذه المسألة غاية في الأهمية في بعدها



سنيورة القدس

الطعم مَدْرَسَة

مرافقة كل الأجيال من ١٩٢٠

مرتبلا بالزيتون
مرتبلا بقرى سادة
مرتبلا حبش سادة

بالجد والاجتهاد والمثابرة، فما هو غسان كنفاني مثال حيّ، يمكنكم الاقتداء به.

كما تخلل السرد الكثير من العبارات النقدية التي تصف أعمال غسان كنفاني بالجودة والتنشويق والسلاسة واستخدام الرمز الشفاف واللغة الشعاعية، وتحقيق المتعة مع الإفادة والإبداع، كما أشار شقير إلى أن غسان كنفاني «كان دائم التجديد والابتكار». (ص 87) في جميع نشاطاته الإبداعية؛ في السرد والرسم والدراسات الأدبية.

وبعد، كيف يمكن تجنيس هذا الكتاب؟ هل هو كتاب «سيرة» كما جاء على الصفحة الداخلية للكتاب؟ غالب على ظني أن الكتاب- بعد تحليل بنيته السردية- ذاهب نحو النفس النقدي وليس السيرّي، ليس فقط لما تضمنه من ملحوظات نقدية عامة وخاصة، أو لتنوع النشاط النقدي فيه، بل لأن الذهنية العامة التي تحكم الكتاب تدور في فلك الإضاءة على إبداع غسان كنفاني وقراءته في زمن مختلف، بعد مرور خمسين عاما على كتابة آخر عمل لغسان كنفاني، وهذه قضية نقدية في الأساس، كما لم تكن السيرة حاضرة بكثافة في الكتاب، بل إنها لم تشكل من بنية السرد سوى الجزء اليسير منه، وظلت تدور حول ما يعرفه جمهور المثقفين والقراء عن غسان، وربما لن تشكل المعلومات الشخصية عن كنفاني عند جمعها سوى ثلاث صفحات أو أربع على الأكثر، من أصل أكثر من مئة وعشرين صفحة.

كما أن الكتاب لا يعدّ سيرة فكرية لغسان كنفاني، وإن وجدت ملامح لهذه السيرة معجونة مع السرد الشخصي للكاتب شقير الذي ظل نشاطه منصبا في الكتاب على الجانب الإبداعي في الكتابة، وهي بهذه الكيفية، ظلت «السيرة الشخصية والفكرية» لكنفاني خلفية غائمة ومتوارية وراء الأعمال الإبداعية التي أنشأها غسان كنفاني، وكان السرد كله متوجها ومتمحورا حول تلك الأعمال وفنيتها ونضجها وأهميتها، إلى غير ذلك من مقولات نقدية، ويظهر هذا الكتاب لمحمود شقير جانبا من جوانب الكتابة لديه، وهي القدرة على الكتابة النقدية للفتيان والفتيات، بالطريقة نفسها التي كتب لهم فيها القصص والروايات.

إنه بلا شك كتاب مهمّ في تعليم الناشئة النقد بطريقة الحكى والحوار، وكيفية التعاطي مع الأعمال الأدبية، وكيفية مناقشتها، وتقبّل الآراء المختلفة حولها، لذلك فإنني أميل إلى اعتباره كتابا نقديا، كتب بطريقة سردية، قد تساهم في جعل النقد أقرب مأخذا تجاه الجيل الجديد من القراء، وكيفية التعامل مع الأعمال الأدبية، بشكل منفرد، عملاً أو بشكل كلي في مناقشة أعمالاً كاملة لأديب من الأدباء. كما أن الكتاب ضروري بشكله الذي جاء عليه في صقل المواهب الأدبية والحس النقدي، وتطوير اتجاهات القراء من الفتيات والفتيان حول ما يقرؤون من أعمال جيدة، تساعدهم على تنمية شخصياتهم الفكرية، ليكون لها أثر في سلوكياتهم الحياتية، وهذه هي غاية كل عملية قراءة ومناقشة للأعمال الأدبية.

«الأعمى والأطرش»، فيصف رواية «ما تبقى لكم» بأنها كتبت «على التداعي الحر واستبطان العالم الداخلي لشخصه». أما رواية «الأعمى والأطرش» فإنها تدعو إلى رفض المعتقدات البالية والتأسيس لبنى فكرية جديدة». (ص 88-87) مع أن هذه الموازنة ناقصة من ناحية نقدية؛ فالحديث عن رواية «ما تبقى لكم» كان حديثا نقديا فنيا، يمس صنعة الكتابة وأسلوبها، والحديث عن رواية «الأعمى والأطرش» كان حديثا موضوعياً، ولم يتطرق إلى الناحية الفنية الأسلوبية. كما لاحظ شقير أن شخصيات غسان كنفاني في رواية «رجال في الشمس» حضرت في أعمال روائية وقصصية أخرى مع تغيير مصائرهما، كأسعد وأبو قيس. وكشخصية حامد والموازنة بين موقفه في المجموعة القصصية «عن الرجال والبنادق» وبين موقفه في رواية «ما تبقى لكم»، وكيف أنه أراد أن «يغسل الاسم (أسعد) من الذل والهوان»، وليتوصل إلى حكم نقدي بخصوص الأسماء في عالم غسان كنفاني السردية بأنه «يتقن انتقاء الأسماء». (ص 78) وليس فقط الأسماء والشخصيات إنما المكان أيضا، فيوازن بين الصحراء وفعالها في الشخصيات في رواية «رجال في الشمس» وبين فعالها في رواية «ما تبقى لكم».

تجاوز هذا الربط النقدي الإبداعي عالم غسان كنفاني إلى أعمال إبداعية أخرى، فربط شقير بين رواية «رجال في الشمس» وبين رواية «صمت البحر» للكاتب الفرنسي جان بروليه، فيرى شقير إلى أن الروايتين «من أبرز روايات أدب المقاومة في العصر الحديث». (ص 91)

لقد استعان شقير كذلك- وهو يتحدث سرديا عن إبداعات غسان كنفاني- بكتابين نقديين تحدثا عن إبداعاته السردية، وهما: كتاب «ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية» للناقد د. فاروق وادي، ويسجل ما تحدث به حول الصحراء، ويثبت مكان الإحالة، وكتاب «غسان كنفاني: جذور العبقرية وتجلياتها الإبداعية» للناقد د. محمد عبد القادر، ويقتبس منه ما يدل على عمل المثقف، وبيت مكان إحالته أيضا». إن هذا العمل عمل نقدي بامتياز، أخضعه شقير إلى منطق السرد العام الذي حكم الكتاب كله.

عدا هذا وذاك، فإن الكتاب حافل بمواقع متعددة أثبت فيها شقير أحكاما نقدية حول تجربة غسان كنفاني الإبداعية بشكل عام، أو حوله بوصفه ظاهرة عبقرية، محلا جوانب من الظروف الموضوعية التي أحاطت بغسان كنفاني، لكنه مع كل ذلك استطاع إنجاز الكثير من الأعمال، إنها نوع من العبقرية التي يعلق عليها شقير بقوله: «إنها العبقرية التي يمكن تمثيلها أو الاحتذاء بها وهي التي لم تهبط عليه من السماء، ولم تتوفر له بالمجان، بل هي نتاج الرغبة والجد والتعب والجد والمثابرة والاجتهاد والاستعداد لتقبل الجديد من الأفكار». (ص 89) في هذه المناقشة من ظاهرة الإبداع عند غسان كنفاني رسالة إلى الفتيات والفتيان ليتنبهوا أن بإمكانهم أن يحققوا أحلامهم وأمالهم

هل يمكن وقوع هذه الحالة أو تلك على أرض الواقع ليحق بناء عالم روائي لا يتحقق إلا بوجودها أو إمكانية حدوثها ما دام الكاتب يكتب أدبا واقعيًا ومقاومًا؟ أعتقد أن ظروف الحرب التي وقعت عام 1948 وحالة الهلع المجنون التي داهمت الفلسطينيين لا شك في أنها تركت مثل هذه الأحداث؛ فقد نقل بعض كبار السنّ أن امرأة حملت «مخدة» بدلا من أن تحمل رضيعها، ولم تنتبه إلى ذلك إلا بعد أن فات الأوان. فكل شيء في الحروب ممكن أن يقع، حتى أكثر الأفعال فانتازية أو غرائبية.

هذه مسألة ربما غفل عنها شقير، علما أنه قرأ أعمال كنفاني جميعها، وقرأ كثيرا مما كتب حولها، ولعل بعض الدراسات أو الأخبار أو الحوارات مع غسان أشارت إلى أن غسان كنفاني كان يستند إلى وقائع حقيقية في كتابته للروايات، كما حدث في رواية «رجال في الشمس» وأم سعد» و«برقوق نسيان». وعائد إلى حيفا» لم تخرج عن هذا، كما أشار إلى ذلك الشاعر زكريا محمد في مقال له في مجلة الآداب البيروتية (17/7/2017) بعنوان: غسان كنفاني ورواية السطر الواحد.

والموقع الثالث الذي يعترض عليه الطفل هو هروب سعاد خارج فلسطين في الرواية غير المكتملة «برقوق نسيان»، فيسأل الكاتب: «هل تبرر لها مغادرة البلاد؟» فيجيبه: «ذلك أفضل من وقوعها في الأسر، وقد تعود إلى البلاد بطريقة ما» (ص 76-75)

إنه موقف محير فعلا، فما هو الأفضل أن تظل في البلاد فتقع أسيرا أم تفرّ بجلدك خارج البلاد فتسلم؟ لم يحسم شقير هذه المسألة ولم يعلق الطفل على هذه المسألة الموضوعية التي تمس إحدى مفاصل الرؤيا الإبداعية لدى غسان كنفاني، فهل بحثت سعاد عن خلاص فردي بعد أن أوقعت آخرين ممن جاءوا إلى بيتها في محنة الأسر والاحتجاز؟ ماذا كان يخبئ غسان كنفاني للقراء لو انتهت القصة؟ الرؤيا هنا ناقصة، ولذلك باعتقادي كان السكوت عنها حلا نقديا وسرديا مقبولا من شقير، وربما أدى الارتسار الغيبي القائم على التصور الذهني البحث تقويضا لعالم غسان كنفاني ومقولاته التحريرية التي أودعها كتبه.

انتبه شقير وهو يناقش عالم غسان كنفاني إلى أن يتبع هذا العالم، ويربط بين أعمال غسان، قصصه القصيرة، ورواياته، وبين الثيمات التي تمت مناقشتها فيها، والعلاقة بينها، وأين تتقاطع وإلى أين صارت رؤية غسان الإبداعية، والموازنة بين أعماله الروائية في التقنيات المستخدمة، وفي اللغة، كما فعل مثلا عندما وازن بين «رجال في الشمس» وبين رواية «ما تبقى لكم»، وينقل ما قاله صديقه محمد في هذه الموازنة النقدية: «كتب «رجال في الشمس» بأسلوب سردي بسيط، يصل إلى أوسع قطاعات الناس، لكنه محمل بالرموز وبالإشارات...، وكتبت «ما تبقى لكم» بأسلوب مختلف صعب، فيه اعتماد على التذكر، والاسترجاع، وتقاطع المواقف والانفعالات». (ص 59-58). وفي موضع آخر يوازن بين رواية «ما تبقى لكم» وبين رواية

زوروا موقعنا الإلكتروني

www.alhadath.ps

إسرائيل ألقت السلطة في اليم... وقالت لها!

بقلم: نبيل عمرو



رغم كثافة الحديث حول الملف النووي الإيراني، والذي يشغل الحيز الأهم في الحياة الإسرائيلية. ورغم الانشغال بقضية ترسيم الحدود مع لبنان، واحتمالات التصعيد على الجبهة الشمالية. ورغم الحرب الضروس التي تجري وتتصاعد بين القوى

الإسرائيلية المتقاتلة على المقاعد لاجتياز الحاجز السحري رقم 61. رغم ذلك كله مضاف إليه آلاف الهموم في مجال الصحة والتعليم وغيرها.

تعود مسألة الضفة الغربية بعد غزة، إلى أن تكون همًا رئيسيًا يزاحم في الحضور باقي الهموم، وما يعطي للأمر قدرا إضافيا من الجدية، أن المستوى الأمني والعسكري هو الذي يحذر من خطر الانفجار. بعضهم يرونه وشيكا أو قوي الاحتمال والبعض الآخر يراه أكيدا.

الملاحظ أن المستوى السياسي والأمني في إسرائيل يكثر من الحديث عن كثافة السلاح المتوفر لدى المواطنين في الضفة، وعن الشباب الذين لن يجدوا صعوبة في الحصول عليه والذين يعدون ليس في شمال الضفة وحدها بل وفي كل مكان بعشرات الآلاف.

وإلى جانب ذلك هنالك ما هو قريب من الإجماع بين السياسيين والأمنيين والعسكريين وحتى المعلقين وأهل الرأي، بأن السلطة الفلسطينية بلغت من الضعف حد عدم الاعتماد عليها في محاصرة ما تسميه ببؤر العنف، فهي في كل مكان يوجد فيه مسلحون غير فاعلة أو على وجه الدقة غير موجودة.

وإذا كان هذا المسار في التعاطي مع هذه المسألة الدائمة

يبدو نمطيا ولا جديد فيه، فإن الطريقة الإسرائيلية في التعاطي مع العمل المسلح الفلسطيني وما ينتج من وقائع، لن تحقق سوى نتيجة واحدة مجربة وما تزال ماثلة، وهي أن أصحاب القرار في إسرائيل لا يخشون من انتفاضة فحسب بل أحيانا أو غالبا يسعون إليها بحكم أن مواجهتها أضحت مركز السياسة الإسرائيلية في التعامل مع الشأن الفلسطيني، وكيف أن استثمار البطش والمغلاة فيه هو أحد المؤثرات الحاسمة في تفوق طرف على آخر بل إنه وخصوصا في موسم حصاد الأصوات يبدو عاملا حاسما.

ولقد تجلت بوضوح شديد هذه النظرية في الحرب على غزة التي افتعلت دوافعها في الضفة، كانت حربا ضرورية لإظهار قدرة بل تفوق الائتلاف الحكومي الحالي الذي يحكم بتعادل الأصوات على منافسيهم المتربصين، الذي يتربع على عرشهم بنيامين نتنياهو صاحب المعارك الأكثر على غزة والاجتياحات الأوسع في الضفة والاستمرار الأطول على مقعد رئيس الوزراء.

المنهج الإسرائيلي في التعاطي مع الشأن السياسي والأمني فيما يتصل بالفلسطينيين يقوم على خديعة طويلة الأمد للذات قبل الآخرين، فلا الاجتياحات والحروب أدت إلى اقتلاع الشوكة الغزية من الخاصرة ولا الأشواك الفلسطينية من القلب والأطراف، ذلك ما يبدو مثبت بالأرقام فحين تتحدث إسرائيل عن آلاف مؤلفة من الشبان الفلسطينيين يستعرضون قوتهم وسلاحهم في منطقة واحدة، ذلك غير ما تقر به من وجود أكثر منهم في مناطق أخرى.

وحين تعرض إحصائيات بالأرقام عن مضاعفة العمليات سواء التي تتم بالمبادرة أو بالاشتباك مع القوات الإسرائيلية التي لا تتوقف عن الدخول إلى المناطق الفلسطينية للتصفيات أو الاعتقالات، فذلك يعني أن السياسة الإسرائيلية الأمنية هي في واقع الأمر أكثر من فاشلة، وستواصل الفشل ما دامت لا ترى حلا للمعضلة الفلسطينية إلا الاحتلال والقمع مغلفة بتسهيلات ساذجة

تصب زيتا على النار ولا بردا وسلاما على الأمن. وهنا لا مناص من أن ندخل السلطة الفلسطينية إلى الصورة فعلى صعيد ما تطلبه إسرائيل منها تبدو طلبات غير منطقية فهي تريدها مقاولا فعلا بل وحاسما لخدمة أمنها، وفي الوقت ذاته تُطبق عليها بيت الشعر الشهير... ألقاه في اليمّ مكتوبا وقال له... إياك إياك أن تبتل بالماء. سياسة كهذه لن تؤدي إلا إلى استمرار الصراع بكافة أشكاله وأخطرها الدموي.

الحدث

صحيفة أسبوعية متخصصة

تصدر عن شركة الحدث للإعلام والطباعة والنشر

رئيس التحرير: رولا سرحان
المدير العام: طارق عمرو

بيزيت، شارع عطارة

صندوق بريد 31، فلسطين

هاتف: +970 2 281 5372

فاكس: +970 2 281 5376

alhadath@alhadath.ps

www.alhadath.ps

facebook.com/alhadathps

https://twitter.com/Alhadath_news1

الإخراج الفني

idesign...
www.idesign.ps

الطباعة: مطابع الأيام - رام الله

الحدث

ويمكنكم متابعتنا أيضاً من خلال

facebook.com/alhadathnews

https://twitter.com/Alhadath_news1

SAMSUNG

Galaxy Z Fold4 | Z Flip4

اشترِ الآن

واحصل على مجموعة من الهدايا المميزة



Galaxy Z Flip4

اشترِ الآن واحصل على



BUDS LIVE

+



Clear Cover
with Ring

Galaxy Z Fold4

اشترِ الآن واحصل على



BUDS LIVE

+



S-Pen Standing
Cover

قم بزيارة متجرنا الإلكتروني



bci

نابلس - شارع رفيديا بالقرب من برفو مول
جنين - شارع حيفا - الجنان مول